الموسم الثاني
للانصات المركزي

موقع المونيتور الامريكي: كردستان سوريا..الملاذ الآمن للأقليات

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/05/04
No. : 8006

شهيد السلام والديمقراطية

اوندر ..رحيل احزن الجميع

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الرئيس بافل: سري ثريا اوندر كان مدافعا حقيقيا لحقوق شعبنا
- قوباد طالباني: رحيل أحزننا جميعا من الاعماق
- السيدة الاولى: السيد اوندر كان يسعى للعدالة
- رئاسة الجمهورية: ضرورة ضمان حقوق العمال وتحسين ظروف عملهم
- الاتحاد الوطني يدعم ترسيخ تطلعات وحقوق العمال
- لنجعل من حرية الصحافة والتعبير خطا أحمر في مجتمعنا
- مثال شاخص في التضحية والفداء من اجل الحق والحرية وكرامة الوطن
- المحافظ: نسعى الى جعل كركوك في طليعة المحافظات العراقية
- تقرير حكومي أميركي يشير إلى تقدم إصلاحات وزارة البيشمركة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- العراق وسياسة التوازن بين أطماع الخارج وتحديات الداخل
- سيناريوهات تبرئة الحلبوسي وتأثيرها على البرلمان العراقي

المـرصــد التركـي و الملف الكردي..تغطية خاصة

- شهيد السلام والديمقراطية..رحيل سري ثريا اوندر
- سري ثريا أوندر: حول السياقات المحلية والإقليمية والدولية لفشل عملية السلام
- سري ثريا أوندر: الحظر..يريدون تركيا مختلفة ولا يفقهون السياسة

المرصد السوري و الملف الكردي

- المونيتور: كردستان سوريا..الملاذ الآمن للأقليات
- واشنطن: ندعو إلى حكومة تمثيلية لكافة الأطياف السورية
- ضرورة عقد مؤتمر وطني استثنائي ينجم عنه إعلان دستوري
- مشاري الذايدي : سوريا و«حِفظ الإخوان»

المـرصد الايراني

- واشنطن وطهران: قريبا، الجولة التالية من المفاوضات
- اتفاق «امريكي - إيراني» محتمل «أشد صرامة من 2015»

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- رؤية صينية: إساءة استخدام أمريكا للرسوم الجمركية
- لافروف: اتحادنا هو أحد أعمدة عالم متعدد الأقطاب
- كشمير تشتعل.. هل يتحوّل النزاع الإقليمي إلى أزمة عالمية؟
- الولايات المتحدة وأوكرانيا توقعان اتفاقية المعادن الأساسية
- رسالة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة
- حرية التعبير في مواجهة ثورة الذكاء الاصطناعي

العدد: 8006... 2025-05-04

سري ثريا اوندر كان مدافعا حقيقيا لحقوق شعبنا

«اشعر بالحزن والأسى من اعماق قلبي على رحيل السيد سري ثريا اوندر، عضو وفد الامرالي، وبهذا المصاب الجلل أوجه التعازي والمؤاساة الى ذوي الفقيد وحزب المساواة وديمقراطية الشعوب وجميع المناضلين الذين كانوا حريصين على السلام وحل القضية الكوردية عبر الحوار المفاوضات.

كان سري ثريا اوندر شخصية بارزة ومخلصة للشعب الكوردي وكان مناصرا حقيقيا في مراحل متعددة لحقوق شعبنا، وسعى بكل جهده من اجل الحل السلمي للمشكلات وانجاح عملية السلام في شمال كوردستان وتركيا، برحيله خسر الشعب الكوردي انسانا وفيا ومدافعا حقيقيا لقضيته».

نسأل الله عز وجل، أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥-٥-٣

رحيل أحزننا جميعا من الاعماق

وجه قوياد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان السبت ٢٠٢٥/٥/٣ برقية التعزية برحيل السي سري ثريا اوندر، اكد فيها ان الراحل كان متفائلا بعملية السلام، وفيما يأتي نصها:

«قبل شهرين، بقلب مفعم بالأمل وملامحٍ يغمرها التفاؤل، كان ينظر إلى مسار السلام ومستقبل الشعب الكوردي في تركيا والمنطقة.

لكن للأسف، الموت لم يمهل ذلك القلب المليء بالأمل ليرى بعينيه ذلك المستقبل المشرق المتعايش الذي ناضل من أجله طيلة حياته.

ان نبأ وفاة سري ثريا أوندر، النائب في حزب المساواة وديمقراطية الشعوب وعضو وفد ايمرالي، أحزننا جميعا وأصابنا بالحزن العميق. أقدم تعازي من صميم القلب لرفاقه في حزب المساواة وديمقراطية الشعوب ولكل دعاة السلام من الكورد والأتراك، ونأمل ان تتحقق امانيه الكبرى في اقرب وقت ممكن بجهود واصرار الساعين للسلام».

السيدة الاولى: السيد اوندر كان يسعى للعدالة

بعثت السيدة الاولى شاناز ابراهيم احمد رسالة التعزية برحيل السيد سري صريا اوندر، اكدت فيها ان الفقيد حياته لقيم العدالة والحوار، وفيما يأتي نصها:

«تعازيي الحارة برحيل سري ثريا أوندر، السياسي الملتزم الذي جسدت مواقفه خلال حياته قيم العدالة والحوار والسعي إلى حلول سلمية للقضية الكوردية في تركيا.

تشرفتُ بلقائه في شباط خلال زيارته إلى السليمانية، وتأثرتُ بفكره وروحه الدافئة. لن يُنسى إرثه. رحمه الله».

السيدة الاولى

رئاسة الجمهورية: ضرورة ضمان حقوق العمال وتحسين ظروف عملهم

في منشور لفخامته على موقع (X)، هنأ فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١ آيار ٢٠٢٥، عمال العراق رجالاً ونساءً بمناسبة عيد العمال العالمي. وفي ما يأتي نص المنشور:

«بمناسبة عيد العمال العالمي، نتقدم بالتهاني والتبريكات إلى إخواننا وأبنائنا العمال رجالاً ونساء.

وإذ نستذكر نضالهم ومواقفهم وإسهاماتهم في رفعة الوطن وتقدمه، فإننا نؤكد ضرورة مواصلة العمل لضمان حقوقهم وتحسين ظروف عملهم وسن التشريعات الضرورية لذلك، فالعمال ركيزة أساسية لدعم مسيرة البناء والاعمار وتطوير القطاعات الإنتاجية المختلفة.

كل عام وعمال العراق والعالم بخير».

نكرم ونهنئ عمال العراق في الماضي والحاضر والمستقبل

من جهتها وجهت السيد الاولى في العراق شاناز ابراهيم احمد رسالة، الخميس بمناسبة اليوم العالمي للعمال فيما يأتي نص الرسالة:اليوم الأول من آيار، نحتفل بيوم العمال العالمي، هذا اليوم الذي غالبا ما يتم ربطه بإنجازات العمال الحديثة، لكن جذور الاحتفاء يمتد إلى العصر الروماني، حيث كان يُحتفل بقدوم الربيع و بوعود التجديد.

ان في أساس كل بداية جديدة، في كل فصل، وكل مرحلة، هناك من يبني الأسس التي نستند اليها. وعندما نتحدث عن بناء الاوطان، لنتذكر: ان الوطن ليس مجرد مبادئ أو علم أو آمال، انما طرق، وجسور، وخطوط كهرباء ومدارس وبنى تحتية. بل هو الأيدي العاملة التي تبنيه وتحافظ عليه، أياد تستحق التقدير، والاستثمار الحقيقي، وصيانة كرامتها في ظروف عملها.

اليوم نكرم ونهنئ عمال العراق في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

الاتحاد الوطني يدعم ترسيخ تطلعات وحقوق العمال

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٥/٥/١ برقية تهنئة بمناسبة حلول الاول من آيار عيد العمال العالمي، فيما يأتي نص البرقية:

في الاول من آيار يوم العمال العالمي أتقدم بأحر التهاني للعمال الاعزاء واشد على اياديهم المرهقة.

وكما كنت ساظل دائما انظر وبكل احترام الى الدور المهم ومشاركة وجهود عمال كوردستان الذين كانوا قسما من التضحيات وانجاح نضال شعبنا ولهم الدور الكبير في بناء واعمار كوردستاننا العزيزة.

الاتحاد الوطني الكوردستاني حريص ويدعم ترسيخ تطلعات وحماية حقوق العمال ونعمل لضمان قانون عمل عصري يحمي المساواة والعدالة في العمل ونضمن للعمال حياة كريمة من خلاله.

لدينا ايمان كامل بالنضال المهني للعمال وساكون معكم الى الابد انا داعم رئيسي لمطاليبكم المشروعة.

المجد والخلود لارواح العمال الذين ضحوا بارواحهم من اجل ضمان حياة كريمة والعلو لعوائلهم الابرار.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

الازدهار لايتم الا بضمان حقوق العمال

من جهته وجه قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٥/٥/١ رسالة في اليوم العالمي للعمال، حيث اكد ضرورة ضمان حقوق ومطالب العمال.وقال قوباد طالباني في رسالته: اقليم كوردستان في مرحلة الازدهار والقطاع الخاص يصبح اقوى عاماً بعد عام، لكن الازدهار لايتحقق الا بقوة عاملة مختصة حقوقها تكون محمية وفقا للمعايير الدولية.واضاف: في السنوات الماضية عملنا لضمان وترسيخ قسم من حقوق العمال عن طريق تعديل القوانين النافذة واصدار تعليمات جديدة.واوضح: من الآن وصاعداً سنسعى ايضا بالتعاون مع القطاع الخاص والجهات ذات العلاقة لتطوير الايدي العاملة المحلية من جانب، ومن جانب آخر ضمان الحقوق والمستحقات وفقا للمعايير الدولية.واوضح نائب رئيس مجلس الوزراء: في اليوم العالمي للعمال اتقدم بالتهاني والتبريكات لجميع العمال الكادحين في كوردستان ونثمن عاليا جهودهم في ازدهار واعمار كوردستان.

لنجعل من حرية الصحافة والتعبير خطا أحمر في مجتمعنا

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، السبت ٢٠٢٥/٥/٣ أنه ضرورة جعل حرية الصحافة والتعبير خطا أحمر في المجتمع، ومواصلة التأكيد عليها.

وقال قوباد طالباني في منشور بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي صادف ٢٠٢٥/٥/٣: «يجب أن نجعل من حرية الصحافة والتعبير خطا أحمر في مجتمعنا، وألا نكل أو نمل من الحديث عنها والتأكيد عليها في كل مناسبة، حتى تترسخ في عقول وقلوب جميع أفراد المجتمع كعرف اجتماعي رصين، حتى لا يتجرأ أي شخص أو جهة في يوم من الأيام، على القيام بتضييق حدود حرية الصحافة والتعبير».

وأضاف قوباد طالباني: «في اليوم العالمي لحرية الصحافة، نستذكر بإجلال حماة الحقيقة، اولئك الصحفيين والكتاب الشجعان الذين ضحوا بحياتهم في سبيل إيصال الحقائق»، آملا «ألا يضاف إسم أي صحفي آخر الى نصب حماة الحقيقة في متنزه آزادي» بمدينة السليمانية.

ذكرى استشهاد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه

مثال شاخص في التضحية والفداء من اجل الحق والحرية وكرامة الوطن

في منشور لفخامته على موقع (X)، عزى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، سماحة السيد مقتدى الصدر وعائلة آل الصدر الكرام وجميع اتباع ومحبي السيد الشهيد الصدر باستشهاد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه (رحمهم الله).وفي ما يلي نص المنشور:

« في الذكرى السنوية لاستشهاد آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه (رحمهم الله)، نستذكر الموقف المشرّف الذي سجله والشجاعة التي اظهرها في مقارعة نظام مستبد وهو في اوج قوته وطغيانه، ليقدم مثالاً شاخصاً في التضحية والفداء من اجل الحق والحرية وكرامة الوطن.

بهذه المناسبة، نتقدم بخالص التعازي والمواساة الى سماحة السيد مقتدى الصدر وعائلة آل الصدر الكرام وجميع اتباع ومحبي السيد الشهيد الصدر.».

المحافظ: نسعى الى جعل كركوك في طليعة المحافظات العراقية

دعا محافظ كركوك، رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، الى المزيد من الدعم للمحافظة، مؤكدا أن إدارته تعمل على جعل كركوك في طليعة المحافظات العراقية من حيث النظافة والخدمات والأمان.

وقال ريبوار طه محافظ كركوك، خلال مؤتمر صحفي الخميس ٢٠٢٥/٥/١: «التقيت مؤخراً رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حيث أكد وجود أزمة مالية حقيقية، لكنه أبدى حرصه الكبير على كركوك، ودعا إلى التعاون بين جميع مؤسسات الدولة كفريق واحد لمواجهة هذه التحديات».

وأضاف: «قلت لرئيس الوزراء لو امتلكنا ٢٥٪ فقط من الأموال التي خُصصت للإدارة السابقة، لغيّرنا وجه كركوك وجعلناها في طليعة المحافظات العراقية من حيث الجمال والنظافة والطرق والخدمات».

وأوضح ريبوار طه، أن «مدينة كركوك تحتاج الى المزيد من التغيير والخدمات في المجالات المختلفة، وهذا يحتاج بلاشك الى تخصيص الميزانية اللازمة».

وأكد المحافظ: «نسعى الى جعل كركوك أول محافظة عراقية من حيث الجمال والأمان والخدمات والتعايش المشترك، ولتحقيق ذلك نحتاج الى دعم وتعاون جميع الأطراف».

وحضر ريبوار طه محافظ كركوك، احتفالية عيد العمال والتي نظمها اتحاد نقابات العمال في كركوك، وذلك تكريماً لجهود العمال وتقديراً لعطائهم المستمر.

وجرى خلال الاحتفالية، تكريم عدد من النقابات والعمال، والتأكيد على دور العمال ومكانتهم وجهودهم في البناء والإعمار والعطاء.

تقرير حكومي أميركي يشير إلى تقدم إصلاحات وزارة البيشمركة

قُدّم تقرير للحكومة الأميركية بشكل مشترك من قبل المفتشين العامين في وزارتي الدفاع والخارجية ووكالة التنمية الدولية الأميركية إلى الكونغرس، يتناول أنشطة الربع الأول من هذا العام للتحالف الدولي ضد داعش والوكالات الأميركية في العراق وسوريا. ويذكر التقرير أنه «مع وجود عدد من التهديدات الأمنية وعدم اليقين السياسي والعسكري في المنطقة، استمر تقدم إصلاحات البيشمركة».

لكن وفقاً للتقرير، ما زالت الإصلاحات تواجه عدداً من العوائق.

وجاء في التقرير أن «الولاء الحزبي القديم» داخل قوات البيشمركة «ما زال واضحاً بشكل كبير ويمكن أن يؤدي إلى انعدام الثقة».

تعد الولايات المتحدة إحدى الدول التي تدعم جهود توحيد القوات وإصلاحات وزارة البيشمركة.

ولدعم الإصلاحات، وقعت وزارة البيشمركة ووزارة الدفاع الأميركية مذكرة تفاهم في أيلول ٢٠٢٢، وتم تجديدها في بداية ٢٠٢٤.

تحدد المذكرة خارطة طريق لتوحيد وتحديث وإضفاء الطابع المهني على وزارة البيشمركة.

إحدى الخطوات الرئيسية لتوحيد قوات البيشمركة هي نقل القوات من الوحدات ٧٠ التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني و٨٠ التابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني تحت مظلة وزارة البيشمركة، والهدف هو تشكيل ١١ وحدة مشاة تحت قيادة قيادتين إقليميتين مع قوتين للدعم، حيث ستضم جميعها ١٣٨ ألف بيشمركة عند الانتهاء من تنفيذ الخطة.

ويوضح تقرير المفتش العام الأميركي الذي يتناول التطورات من ١ كانون الثاني حتى ٣١ آذار من هذا العام أن أربعاً من تلك الوحدات الإحدى عشرة «بدأت العمل بشكل كامل أو جزئي» وأن وحدتين أخريين مشغولتان بتجنيد أعضاء.

لكن وكالة استخبارات الدفاع الأميركية أبلغت المفتشين العامين أنه «تبين من تصريحات مسؤولي حكومة إقليم كوردستان أن هناك قلقاً بشأن استمرار الحزبية داخل وزارة البيشمركة حتى بعد نقل القوات من الوحدات الحزبية ٧٠ و٨٠».

وشكل عدم الاستقرار في المنطقة، والخلافات السياسية الداخلية، والعقبات الإدارية، جزءاً آخر من العوائق أمام الإصلاحات.

كما أن أحداث سوريا بعد سقوط سلطة الأسد، والصراع بين حزب العمال الكوردستاني وتركيا، واستمرار وجود داعش، وتحركات الحشد الشعبي، والخلافات بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الفيدرالية العراقية حول الرواتب والميزانية، هي جزء من التحديات التي يقول التقرير إنها تواجه إصلاحات وزارة البيشمركة.

وأبلغت وزارة الخارجية الأميركية المفتش العام أن كلا القائدين الإقليميين لوزارة البيشمركة لن يتمكنا من بدء عملهما في الموعد المحدد لهما، بل سيتأخران.

وفي ٢٨ نيسان، قال شورش إسماعيل، وزير البيشمركة، في أربيل: «كانت جهودنا دائماً من أجل إنجاح الإصلاح في وزارة البيشمركة. بإرادة كوردستانية قوية، عملنا كفريق موحد في وزارة البيشمركة، وهذا هو الطريق الصحيح والوطني».

محمد حسن الساعدي:

العراق وسياسة التوازن بين أطماع الخارج وتحديات الداخل

في خضم التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة، يحاول العراق أن يرسم لنفسه طريقاً واضحاً في السياسة الخارجية، مبنياً على مبدأ "التوازن الإيجابي" والانفتاح على الجميع دون الانحياز لطرف دون آخر. هذه السياسة، التي بدأت تتبلور بشكل أوضح خلال السنوات الأخيرة، تعكس رغبة العراق في تجاوز عقدة الصراعات الإقليمية، وفتح صفحة جديدة في علاقاته مع العالم، لذلك تحاول الحكومة العراقية أن تتبنى موقف "الوسيط الإيجابي" بين الخصوم الإقليميين، وعلى رأسهم إيران والولايات المتحدة او غيرها من دول المنطقة التي تختلف أو تعد جزء من الخلاف فيها ،فالعراق يرتبط تاريخياً وجغرافياً بإيران، لكنه في الوقت ذاته يسعى إلى تعزيز التعاون مع دول الخليج، لا سيما في ملفات الطاقة والاستثمار والأمن الغذائي. هذا التوازن الدقيق لم يكن سهلاً، خاصة في ظل ضغوط داخلية وخارجية كبيرة، لكنه يبقى ضرورة في ظل موقع العراق الجيوسياسي الحساس.

لا تقتصر سياسة العراق الخارجية على المنطقة فحسب، بل تمتد إلى عواصم القرار الكبرى،فعلاقاته مع الولايات المتحدة، رغم التوترات أحياناً، ما زالت قائمة، خصوصاً في ملفات محاربة الإرهاب والتعاون الأمني.

> العراق عند مفترق طرق فإما أن يستثمر موقعه أوسيبقى رهينة للصراعات

وفي المقابل، يفتح العراق أبوابه أمام الصين وروسيا، عبر اتفاقيات اقتصادية كبرى تتعلق بإعادة الإعمار والطاقة والبنى التحتية ،وأن هذا التوجه نحو "تعدد الشركاء" يعكس إدراكاً عراقياً لأهمية تنويع التحالفات وتجنب الارتهان لطرف واحد، في عالم تتغير فيه موازين القوى باستمرار لكن بالرغم من النوايا الطموحة، تبقى السياسة الخارجية العراقية رهينة التحديات الداخلية. الانقسام السياسي، وضعف القرار المركزي، وانتشار الجماعات المسلحة، كلها عوامل تؤثر بشكل مباشر في صورة العراق على الساحة الدولية. يضاف إلى ذلك التحديات الاقتصادية والفساد المزمن، ما يجعل من الصعب تنفيذ رؤى سياسية متماسكة أو عقد شراكات استراتيجية طويلة الأمد.

سياسة التوازن التي يمارسها العراق تُشير إلى النهج الدبلوماسي الذي تتبناه الحكومة العراقية في محاولة الحفاظ على علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية، خاصة في ظل موقعه الجغرافي الحساس وتنوعه الداخلي. هذه السياسة تهدف إلى تجنب الانحياز لطرف معين على حساب طرف آخر، وتقوم على عدة محاور رئيسية:

١. التوازن بين إيران والولايات المتحدة: العراق يسعى للحفاظ على علاقات جيدة مع كل من طهران وواشنطن، رغم التوترات بينهما. فبينما تحتفظ إيران بنفوذ كبير داخل العراق عبر فصائل سياسية ومسلحة، تعتبر الولايات المتحدة شريكاً أمنياً واقتصادياً مهماً.

٢. التوازن الإقليمي: يحاول العراق لعب دور محوري في تخفيف التوترات بين دول الخليج، مثل السعودية وإيران، وأحياناً يعمل كوسيط في محادثات بين هذه الأطراف.

٣. الحياد الإيجابي: العراق يسعى إلى أن يكون دولة ذات سياسة "الحياد الإيجابي"، أي ألا يكون جزءاً من محاور الصراع، بل طرفاً يسعى لتعزيز الاستقرار في المنطقة.

٤. الاستقلالية في القرار السياسي: هناك توجه لتعزيز السيادة الوطنية ورفض تحويل العراق إلى ساحة صراع بالوكالة بين الدول الكبرى.

٥. التنوع الداخلي كعامل محفز للتوازن: بسبب التنوع القومي والطائفي في العراق (شيعة، سنة، أكراد، تركمان، وغيرهم)، تسعى الدولة إلى إدارة هذا التنوع بسياسة داخلية متوازنة تعكس هذا التعدد وتمنع الانزلاق نحو الصراع الداخلي

هناك مؤشرات إيجابية لا يمكن تجاهلها. فقد شهد العراق مؤخراً نشاطاً دبلوماسياً لافتاً، عبر مشاركته في قمم إقليمية، وتوقيع اتفاقيات مع دول مثل الأردن، مصر، تركيا، وفرنسا. كما تعمل بغداد على تفعيل مشاريع استراتيجية، كأنبوب النفط إلى العقبة، وخطوط النقل البري عبر الخليج وأوروبا(طريق التنمية)وكل هذه التحركات تعكس رغبة عراقية جادة في إعادة تموضعه كدولة محورية في المنطقة، بعيداً عن أدوار التبعية والنزاعات.

العراق يقف اليوم عند مفترق طرق. فإما أن يستثمر موقعه وثرواته لتعزيز علاقاته الدولية وبناء مستقبل مستقر، أو أن يبقى رهينة للصراعات الداخلية وتدخلات الخارج. والسياسة الخارجية، كما هي الآن، قد تكون مفتاح العودة إلى دوره التاريخي كجسر بين الشرق والغرب، بشرط أن تترافق مع إصلاح داخلي حقيقي يعيد الثقة بمؤسسات الدولة ويضمن استقلالية القرار العراقي.

سيناريوهات تبرئة الحلبوسي وتأثيرها على البرلمان العراقي

فارس الخيام-بغداد: أثار قرار القضاء العراقي بتبرئة رئيس البرلمان السابق، محمد الحلبوسي، من تهم التزوير، التي أدت إلى إنهاء عضويته في المجلس، جدلا واسعا بشأن مستقبل المشهد السياسي بالبلاد، خاصة في ظل وجود رئيس جديد للبرلمان هو محمود المشهداني.

وتضمن القرار رد الشكاوى، وإلغاء التهم، وإغلاق التحقيق مع مصادقة محكمة التمييز الاتحادية، ليفتح الباب أمـام تساؤلات عن السيناريوهات المحتملة لعودة الحلبوسي إلى منصبه، وتأثير ذلك على استقرار البرلمان وتوازنات القوى السياسية في العراق.

وقال الحلبوسي في تدوينة على منصة إكس «حين سكت أهل الحق عن الباطل توهم أهل الباطل أنهم على حق، فالحق يعلو ولا يُعلى عليه». وكان قد تولى رئاسة البرلمان للمرة الأولى عام ٢٠١٨، ثم سنة ٢٠٢٢ في ولاية لم تكتمل، إذ أصدرت المحكمة الاتحادية العليا عام ٢٠٢٣ قرارا بإنهاء عضويته بناء على دعوى تزوير تقدم بها النائب ليث الدليمي.

> القرار يمنحه الحق القانوني الكامل في العودة إلى رئاسة مجلس النواب

حق العودة

واتهم الدليمي الحلبوسي بتزوير تاريخ طلب استقالة باسمه قُدم سابقا بهدف إنهاء عضويته كنائب في ٢٠٢٣، لتبدأ محاكمته في فبراير/شباط ٢٠٢٣ أمام المحكمة الاتحادية، وهي أعلى سلطة قضائية في العراق.

وأكد القيادي في حزب تقدم عمار الجميلي، للجزيرة نت، أن القرار القضائي يمنح الحلبوسي الحق القانوني الكامل في العودة إلى رئاسة مجلس النواب، منوها إلى أن القرار النهائي لم يُحسم بعد وهو رهن بإرادة الحلبوسي نفسه.

وأضاف أن الحلبوسي، وبعد حصوله على البراءة، سيكون المرشح رقم ١ عن كتلة تقدم في العاصمة بغداد خلال الانتخابات المقبلة، وأن «منصب رئاسة البرلمان سيُحسم لصالحه في الدورة البرلمانية القادمة».

أما النائب محمد عنوز، عضو اللجنة القانونية في المجلس، فقال للجزيرة نت إن البرلمان ملزم بقانونه ونظامه الداخلي، وعليه اتخاذ الإجـراءات الواضحة والمحددة فيهما، والتي لا تقبل التأويل، بدءا من التعامل مع حالات الغياب وصولا إلى تطبيق لائحة السلوك النيابي.

ووفقا لعنوز، فإن منصب رئيس البرلمان ونائبيه هو نتاج محاصصة سياسية، وبالتالي فإن بقاء الرئيس الحالي أو اختيار آخر جديد لن يغير من واقع أن الأعضاء هم الأساس في تعزيز مكانة المجلس وتطوير عمله من خلال الالتزام.

وبشأن إمكانية اختيار رئيس جديد للمجلس، قال «كل شيء ممكن على قاعدة التوافق السياسي، إلا أنني لا أرى في ذلك حلا عمليا، العملية الحقيقية للإصلاح ولتحقيق استقرار البلاد تبدأ بنظام انتخابي سليم يجعل العراق دائرة انتخابية واحدة، وقانون أحزاب فعلي وليس شكليا».

قرارات سياسية

من جانبه، يـرى عضو مجلس النواب حسين السعبري أن القرارات المتعلقة بالحلبوسي تحمل في طياتها طابعا سياسيا يطغى على الجانب القضائي.

وقال للجزيرة نت إن «التناقض بين القرارات السابقة الصادرة عن المحكمة الاتحادية والقرارات التمييزية اللاحقة التي برأت الحلبوسي، يمثل تراجعا ويضعنا أمام صعوبات جمة في تطبيقها، وإن الوضع القانوني الحالي يشوبه التشابك والتداخل والغموض، مما يجعل من الصعب تحديد أي القرارات سيتم اعتمادها».

من جهته، قال عضو مجلس النواب عن كتلة إشراقة القانون الشيعية، مصطفى الكرعاوي، إن قرار إعادة الحلبوسي لرئاسة البرلمان العراقي هو موضوع معقد للغاية ويتطلب حوارا واسعا وحلا وتوافقا سياسيا.

وأوضح للجزيرة نت أن الإجـراءات التي اتُخذت خلال فترة تولي المشهداني رئاسة المجلس، أو فترة تولي محسن المندلاوي النائب الأول لرئيس المجلس، لا يمكن تغييرها، حيث إن غياب رئيس البرلمان -لأي سبب كان- يقتضي تولي النائب الأول مهامه، وإذا غاب، يتولى النائب الثاني ذلك.

ووفقا له، فإن الأسباب التي أدت إلى غياب الرئيس السابق كانت قانونية وقضائية، مما استدعى إجراء انتخابات تأخرت بسبب التوافقات السياسية،

إلى حين الاتفاق على تولي المشهداني للمنصب.

وانتخب البرلمان العراقي، في ٣١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٤، المشهداني رئيسا له بعد نحو عام من شغور المنصب إثر إقالة الحلبوسي.

سيناريوهات

وأضاف الكرعاوي «إذا أرادوا إعادة الحلبوسي فإن ذلك يعني وجود اتفاق سياسي جديد يتضمن إقالة المشهداني واختيار رئيس جديد أو صدور قرار قضائي بهذا الشأن، وفي هذه الحالة لا حاجة لإجراء انتخابات، بالتالي فإن الأمر يتطلب استشارة قانونية في حال أصدرت المحكمة قرارا بإعادة الحلبوسي إلى منصبه».

وأوضح أن الفترة المتبقية من عمر المجلس قصيرة جدا، وأن المنظومة السياسية متفقة على الوضع الحالي الذي يهدف إلى دعم الحكومة حتى نهاية ولايتها.

من ناحيته، قال الخبير القانوني وائل البياتي للجزيرة نت إنه إذا تم صدور قرارات قضائية نهائية وباتة تقضي بوقف الإجراءات التحقيقية المتعلقة بالقضايا التي سبق أن رُفعت ضد الحلبوسي، وتأييدها من قبل قاضي التحقيق أو المحاكم الجنائية المختصة، فإن الأساس الذي استندت إليه المحكمة الاتحادية في قرار إنهاء عضويته وإقالته يصبح في حكم العدم من الناحية القانونية.

وأشار إلى وجود مسارين قانونيين لتمكين الحلبوسي من العودة:

أولا: قيام الحلبوسي برفع دعوى أمام محاكم البداءة (صاحبة الولاية العامة والاختصاص) للطعن في قرار المحكمة العليا، مستندا إلى زوال الأسباب الواقعية التي استندت إليها والمتعلقة بتهم تزوير استقالة نائب سابق. وأضاف أنه إذا حصل الحلبوسي على حكم قضائي نهائي من محكمة التمييز، فإنه يصبح ممكنا عودته لرئاسة البرلمان.

ثانيا: الطعن بعدم صحة عضوية النائب البديل الذي شغل مقعد الحلبوسي، باعتبار أن صعوده جاء بناء على شغور نيابي لحزب تقدم. وفي هذه الحالة، يُعرض الأمر على مجلس النواب وفق المادة (٥٢) من الدستور، ويتعين عليه البت في الطلب خلال ٣٠ يوما. وإن امتنع المجلس، فيحق للحلبوسي الطعن أمام المحكمة الاتحادية التي ستقرر في إمكانية عودته كعضو بدلا من النائب الحالي.

وإن عاد الحلبوسي كعضو، فإن مسألة رئاسته للمجلس تتطلب استقالة الرئيس الحالي، ثم إجراء انتخابات جديدة لا يُشترط فوز الحلبوسي بها، حيث تخضع لرغبة الكتل السياسية وتوافقاتها، وفق الخبير البياتي.

ونوه إلى عدم وجود سوابق قضائية مماثلة في التجربة الديمقراطية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، وحتى في فترة العهد الملكي، مؤكدا أن جميع القرارات التي اتُخذت في فترة رئاسة المشهداني تُعتبر صحيحة استنادا إلى قاعدة «صحة الأصل الظاهر»، والتي تقضي بصحة التصرفات الصادرة عن موظف عام ما دام ظهر بمظهر ممارسة مهامه بناء على سند قانوني لانتخابه وشغور المنصب آنذاك.

الجزيرة.نت

> **عدم وجود سوابق قضائية مماثلة في التجربة العراقية بعد عام 2003**

رحيل سري ثريا اوندر أبرز قادة نضال الحل السلمي

تقرير خاص /فريق الرصد والمتابعة

توفي، سري ثريا أوندور نائب رئيس البرلمان التركي والبرلماني عن حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب الكردي عن مدينة إسطنبول وعضو وفد الحزب الكردي للحل السلمي والمشارك في المفاوضات مع زعيم تنظيم العمال الكردستاني عبد الله أوجلان.وتوفى أوندر في المستشفى الذي كان يتلقي به العلاج منذ فترة نتيجة لإصابته بأزمة قلبية.

أوندر نُقل إلى المستشفى في الخامس عشر من أبريل/ نيسان المنصرم على متن سيارة إسعاف وخضع لإنعاش قلبي في ظل فقدانه للوعي نتيجة أزمة قلبية.

وقال المستشفى في بيان إن أوندر تم إخضاعه على الفور لعملية جراحية ١٢ ساعة بعد ثبوت تمزق في الشريان

الأورطي وأودع بعدها في قسم العناية المركزية.

وذكر المستشفى أنه بمرور الوقت تدهور الجهاز العصبي لأوندر، مما أدى إلى دخوله في حاله فشل لأعضاء الجسم.

وأوضح المستشفى في بيان أنه نتيجة لفشل الأعضاء، توفى أوندر اليوم وهو اليوم الثامن عشر من العلاج في تمام الساعة الرابعة عصرا بتوقيت تركيا.

هذا وسيوارى جثمان سري سريا أوندر الثرى في الخامس من أيار في مزار زينجيرلي كوي في إسطنبول.وستُقام مراسم وداع لأوندر يوم الاثنين ٥ أيار/مايو في مركز أتاتورك الثقافي في تقسيم، وبعد صلاة الظهر ستُقام مراسم في جامع شيشلي.

وزار أوندر، رفقة النائبة برفين بولدان، أوجلان في محبسه ٣ مرات منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي وصولا إلى ٢٧ فبراير/ شباط الماضي، وهو اليوم الذي ألقى فيه أوندر رسالة أوجلان «التاريخية»، وأعلن فيها الأخير حل الحزب وطلب إلقاء السلاح.

ومعروف عن أوندر خفة دمه وهدوؤه مع الجميع وطبيعته المسالمة، وصدرت ردود فعل واسعة عقب تعرّضه للأزمة القلبية، وخاصة من الجناح الحكومي الذي اعتبر أنّ أوندر له دور كبير في الوضع الذي وصلت إليه المرحلة الحالية المسماة «تركيا خالية من الإرهاب».

ومن المؤكد أن المرحلة ستتواصل، حيث إن حزب ديم أرسل وفداً ضم النائبة بولدان وأحد المحامين للقاء أوجلان هو الرابع من نوعه خلال فترة علاج أوندر، ولكن من الواضح أن غيابه سيترك أثراً معنوياً نظراً لشخصيته والكريزما الخاصة به.

حزب المساواة وديمقراطية الشعوب : سنواصل نضال أوندر من أجل السلام

وأصدر حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM) بيانًا بشأن سري سريا أوندر الذي فقد حياته، وقال: «من أجل انتصار نضال السلام الذي واصله حتى على حساب حياته، فإن الوفاء لذكراه هو شرط أساسي.»

وجاء في الرسالة ما يلي:

«نشعر بحزن عميق لفقدان عضو وفد إمرالي ونائب رئيس البرلمان، سري سريا أوندر. نتقدم بالتعازي إلى عائلته وأحبّائه وشعب تركيا. إن الوفاء لذكراه هو شرط من شروط نجاح نضال السلام الذي واصله حتى على حساب حياته. سنحفظ ذكرى سري سريا أوندر وسنواصل مسيرته ونضاله من أجل السلام.»

ردود فعل وحزن على رحيله

هذا ووتوالت ردود الأفعال على وفاته مباشرة عقب الإعلان عنها، حيث كتب رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش في منشور على منصة إكس: «علمت ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة أخي نائب رئيس البرلمان والنائب عن حزب ديم في إسطنبول سري ثريا أوندر، حيث كان شخصية قيمة، وقد اكتسب احترام الجميع بأسلوبه السياسي ومواقفه وشخصيته المتواضعة، رحمه الله وأتقدم بأحر التعازي لأهله وذويه ومحبيه».

***المتحدث باسم الرئاسة التركية فخر الدين ألطون، قال في منشور له: «علمت ببالغ الحزن والأسى بوفاة نائب رئيس البرلمان والنائب في حزب ديم أوندر. أتمنى الرحمة له حيث اكتسب مكانة مهمة في التاريخ السياسي الحديث بأسلوبه الفريد».

الاتحاد الوطني: سري ثريا اوندر كان مدافعا حقيقيا لحقوق شعبنا

بعث السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٥/٥/٣ برقية التعزية برحيل السيد سري ثريا اوندر، اكد فيها ان الراحل «كان مخلصا ومدافعا حقيقيا لحقوق الشعب الكوردي»، وفيما يأتي نصها:

«اشعر بالحزن والأسى من اعماق قلبي على رحيل السيد سري ثريا اوندر، عضو وفد الامرالي، وبهذا المصاب الجلل أوجه التعازي والمؤاساة الى ذوي الفقيد وحزب المساواة وديمقراطية الشعوب وجميع المناضلين الذين كانوا حريصين على السلام وحل القضية الكوردية عبر الحوار المفاوضات.

كان سري ثريا اوندر شخصية بارزة ومخلصة للشعب الكوردي وكان مناصرا حقيقيا في مراحل متعددة لحقوق شعبنا، وسعى بكل جهده من اجل الحل السلمي للمشكلات وانجاح عملية السلام في شمال كوردستان وتركيا، برحيله خسر الشعب الكوردي انسانا وفيا ومدافعا حقيقيا لقضيته».

نسأل الله عز وجل، أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

نائب رئيس حكومة الاقليم: سري ثريا اوندر كان متفائلا بعملية السلام

ووجه قوياد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان السبت ٢٠٢٥/٥/٣ برقية التعزية برحيل السي سري ثريا اوندر، اكد فيها ان الراحل كان متفائلا بعملية السلام، وفيما يأتي نصها:

«قبل شهرين، بقلب مفعم بالأمل وملامحٍ يغمرها التفاؤل، كان ينظر إلى مسار السلام ومستقبل الشعب الكوردي في تركيا والمنطقة. لكن للأسف، الموت لم يمهل ذلك القلب المليء بالأمل ليرى بعينيه ذلك المستقبل المشرق المتعايش الذي ناضل من أجله طيلة حياته.

ان نبأ وفاة سري ثريا أوندر، النائب في حزب المساواة وديمقراطية الشعوب وعضو وفد ايمرالي، أحزننا جميعا وأصابنا بالحزن العميق. أقدم تعازي من صميم القلب لرفاقه في حزب المساواة وديمقراطية الشعوب ولكل دعاة السلام من الكورد والأتراك، ونأمل ان تتحقق امانيه الكبرى في اقرب وقت ممكن بجهود واصرار الساعين للسلام».

السيدة الاولى: السيد اوندر كان يسعى للعدالة

بعثت سيدة العراق الاولى شاناز ابراهيم احمد رسالة التعزية برحيل السيد سري صريا اوندر، اكدت فيها ان الفقيد حياته لقيم العدالة والحوار، وفيما يأتي نصها:

«تعازيي الحارة برحيل سري ثريا أوندر، السياسي الملتزم الذي جسدت مواقفه خلال حياته قيم العدالة والحوار والسعي إلى حلول سلمية للقضية الكوردية في تركيا.

تشرفتُ بلقائه في شباط خلال زيارته إلى السليمانية، وتأثرتُ بفكره وروحه الدافئة. لن يُنسى إرثه. رحمه الله».

السيدة الاولى

رسالة تعزية رئيس الاقليم

تلقيت ببالغ الأسى نبأ وفاة السياسي المعروف بتركيا المرحوم سري سريا أوندر، أتقدم بأحر التعازي والمواساة لعائلته وذويه ورفاقه وحزب (دام بارتي)، وأشاطرهم حزنهم، داعياً الباري تعالى أن يتغمد روحه بعطفه ورحمته ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

كان المرحوم أوندر، سواء بصفته معاون رئيس البرلمان التركي أو بعضويته في وفد إمرالي،مثالاً رفيعاً للسلام والإنسانية من خلال دوره وجهوده ونضاله من أجل إنجاح عملية السلام في تركيا، ومن خلال أفكاره وأفعاله وعمله المخلص من أجل السلام والأخوة والتعايش السلمي، وهو ما كان محل تقدير واحترام الجميع. لذلك ستبقى ذكراه حية دائماً في ضمير كل من يؤمن بالسلام.

نيجيرفان بارزاني
رئيس إقليم كوردستان
٣ أيار ٢٠٢٥

أردوغان: نأمل أن نصل إلى الهدف الذي عمل أوندر بجد من أجله

أدلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ببيان بشأن عضو وفد حزب الشعوب والمساواة والديمقراطية (DEM) في البرلمان ونائب رئيس البرلمان سري ثوريا أوندر، هذا نصه:

ببالغ الحزن والأسى، ننعي وفاة نائب رئيس مجلس الأمة التركي الكبير، نائب إسطنبول، السيد سري ثريا أوندر. رحم الله السيد أوندر، وأتقدم بأحر التعازي لعائلته الكريمة وأحبائه، ولحزب الديمقراطية الديمقراطية، ولمجلس الأمة التركي الكبير.

كان آخر لقاء لنا مع الفقيد في المجمع الرئاسي، وتبادلنا معه وجهات النظر البناءة حول الاتصالات التي جرت بينهما. إنني على ثقة تامة بأننا سنحقق هدف «تركيا خالية من الإرهاب» الذي سعى إليه سري ثريا أوندر جاهدًا مؤخرًا.

برقية عزاء من عبد الله أوجلان

بعث عبد الله أوجلان رسالة تعزية إلى عضو وفد حزب الشعوب والمساواة والديمقراطية في البرلمان التركي، سري ثريا.هذه نصها :

«في ذكرى سيري سوريا أوندر العزيز

لقد جلب رحيل عزيزي سري سوريا أوندر حزنًا عميقًا على قلوبنا. لقد كان شخصًا قيمًا للغاية، وابنًا حقيقيًا للشعب. لقد خسرت التقاليد الأناضولية والتركمانية طفلاً عظيماً، كما خسرت جميع المجتمعات والشعوب في جغرافيتنا رفيقاً عظيماً.

إنني أحترم ذكراه كثيرًا. في ٢٧ فبراير، خلال اجتماعنا الأخير، كتب الجملة الأخيرة التي أضفناها إلى المكالمة

وأردنا قراءتها شخصيًا. لقد كان لديه اجتهاد لا ينسى وعمل شاق من أجل التعايش السلمي.

لقد كان لديه موهبة رائعة في تحويل كل السلبيات إلى إيجابيات. لقد كانت هوية السلام وثقافة السلام الحقيقية.

لقد كان يعلم جيداً أن السلام وعملية السلام سوف يعودان بالنفع علينا جميعاً، وكان هذا هو شوقه الكبير. لا يمكن أن يبقى هذا الأمل دون أن يكتمل أبدًا. ما هو مهم بالنسبة لنا جميعًا هو أن نحمل هذه الروح إلى السلام ونتوجها باسم سيري سوريا أوندر.

مرة أخرى أعبر عن إخلاصي الأبدي لذكراك؛ أتقدم بأحر التعازي لعائلته الكريمة وأصدقائه وأحبائه وجميع أبناء شعبنا.

تعازيّ لنا جميعاً.

عبد الله أوجلان

٣ مايو ٢٠٢٥

بهجلي :كنا نركز على المستقبل السلمي لنفس البلد

وأصدر زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي بيان تعزية بوفاة نائب رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى ونائب حزب الحركة الديمقراطية في إسطنبول سيري ثوريا أوندر فيما ياتي نص البيان:

«للأسف، فقدنا نائب رئيس مجلس الأمة التركي الكبير ونائب حزب الديمقراطيين في إسطنبول، سري سوريا أوندر، الذي جمع بين الفن والسياسة في شخصه، والذي استحق احترام وحب الناس بحياته البسيطة وعقله السليم.

أنا آسف حقا. على الرغم من اختلاف وجهات نظرنا حول العالم، إلا أننا كنا نركز على المستقبل السلمي لنفس البلد. إن اعتقادي هو أن ظهور تركيا خالية من الإرهاب سيكون بمثابة هدية روحية للزعيم الراحل وخدمة أبدية لوحدتنا الوطنية وأخوتنا.

أدعو الله أن يرحم أخي سري بيه ويجزيه الجنة والجمال والرحمة. «أتقدم بأحر التعازي لعائلته الحزينة، ومجتمع الحزب الديمقراطي، وأحبائه وناخبيه، وبالطبع لنا جميعًا».

إمام أوغلو: إرث أوندر هو السعي الدؤوب من أجل السلام والأخوة

وقدم رئيس بلدية إسطنبول الكبرى المسجون أكرم إمام أوغلو رسالة تعزية بشأن وفاة عضو وفد حزب الشعوب والمساواة والديمقراطية (DEM) في حزب إمرالي ونائب رئيس البرلمان سري سوريا أوندر.

ونشر إمام أوغلو، المحتجز في سجن سيليفري، الخبر عبر حسابه على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال محاميه. قال إمام أوغلو:

«تلقيتُ ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة نائب رئيس مجلس الأمة التركي الكبير، النائب عن إسطنبول، السيد سري ثريا أوندر. أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأتقدم بأحر التعازي لأسرته وأحبائه وأبناء حزب الديمقراطية. سنظل نتذكر السيد أوندر لجهوده الاستثنائية من أجل السلام والأخوة في تركيا، ولشخصيته الحكيمة. إن أهم إرث تركه لنا هو مواصلة السعي الدؤوب والمثابر من أجل السلام والأخوة. رحمه الله».

أوزغور أوزيل: من واجبنا ضمان نجاح نضال تركيا من أجل الوحدة والأخوة.

نشر زعيم حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزيل رسالة تعزية لنائب رئيس الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا ونائب حزب الحركة الديمقراطية في إسطنبول سيري سوريا أوندر .

وقال أوزيل: «نشعر بالحزن لفقدان نائب رئيس الجمعية الوطنية الكبرى في تركيا ونائب حزب الديمقراطيين في إسطنبول سري سوريا أوندر.ونحن نشهد أنه قضى حياته على طريق السلام، حتى وإن كان مسجوناً بلا ذنب، وتعرض للقمع.ومن واجبنا أن نضمن النجاح في النضال من أجل وحدة تركيا وأخائها.

«الله يحفظ بلادنا.»

فيجن يوكسيكداغ :يمكننا سداد ديننا من خلال جعل قيمه ناجحة

ووجّهت فيجن يوكسكداغ، الرئيسة المشاركة السابقة لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP) ، والمعتقلة حاليًا، رسالةً إلى عضو وفد حزب الشعوب الديمقراطي في إمرالي، سري ثريا أوندر، المتوفى وكتبت يوكسكداغ ما يلي من حسابه X:

ننعي ببالغ الحزن والأسى فقداننا الغالي سري ثريا أوندر. كان لي شرف مرافقته في نضالاته السياسية النشطة، وأثناء تحرره بين جدران السجن. هناك من يُخلّد اسمه في التاريخ وهم على قيد الحياة. سري ثريا أوندر اليوم أكثر من مجرد شخص فقدناه، إنه تاريخنا الحي. هناك ملايين ورثوا صموده وفرحه وتفاؤله وإخلاصه. إننا نقدر لهؤلاء الشخصيات التاريخية التي ضحت بحياتها من أجل سلام شعبنا وحريته، من خلال حمل قيمه إلى النجاح. أذكره بكل حب وامتنان واحترام. أتقدم بأحر التعازي لحزبنا بأكمله، ولشعبنا، ولعائلته الكريمة.

عبد الله غول: أشعر بحزن عميق لوفاة أوندر

قال الرئيس الحادي عشر عبد الله غول: «لقد شعرت بحزن عميق لوفاة سري ثريا أوندر، الذي كنت أعرف شخصيته الغنية جيدًا».وشارك غول ما يلي على حسابه الإعلامي الافتراضي:

ببالغ الحزن والأسى، تلقيتُ نبأ وفاة سري ثريا أوندر، الذي كنتُ أعرف شخصيته الغنية. رحمه الله. أتقدم بأحر التعازي لعائلته وأصدقائه وجميع أحبائه.

الدار خليل: القائد كان من الأصوات الشجاعة

قدم عضو المجلس التنفيذي في الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي، ألدار خليل، تعازيه في بيان أصدره عبر حسابه الإعلامي. أعرب خليل عن حزنه العميق وداعه للمناضل الديمقراطي سري ثريا أوندر، وقال: «ضحى أوندر بحياته من أجل العدالة والسلام. كان من الأصوات الشجاعة التي ناضلت لمنع الحرب والانقسام وإحلال السلام في شمال كردستان. إن فقدانه خسارة فادحة لشعبنا ولكل من يسعى للحرية. نتقدم بأحر التعازي لعائلته وأحبائه، ولشعبنا في شمال كردستان وتركيا».

من هو سيري سوريا أوندر؟

في المشهد السياسي الأخير من تاريخ تركيا، برز اسم سري سرايا أوندر كشخصية فاعلة، اختار أن يكرّس حياته في سبيل السلام والديمقراطية.

سري سريا أوندر، وهو من أصول تركمانية، أمضى حياته كلها مدافعاً عن التعايش السلمي بين الشعوب. كان له دور بارز في الساحة السياسية، مستخدماً الفنّ كوسيلة للنقد الهادف ولإيقاظ وعي الشعوب. شغل منصب نائب في البرلمان التركي، وكان عضواً في وفد إمرالي، نائباً لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب.

وُلد سري سريا أوندر في ٧ تموز١٩٦٢ في مدينة سمسور في شمال كردستان، ضمن عائلة ذات أصول تركمانية. والده كان عضواً في نقابة العمال، وكان ناشطاً في الشؤون الاجتماعية، ما هيأ الأرضية لانخراط أوندر في النضال السياسي منذ شبابه. تلقى تعليمه الابتدائي في سمسور، وتخرج من كلية الإعلام والنشر في جامعة أنقرة.

في عام ١٩٧٦، خلال شبابه، تعرف على القائد عبد الله أوجلان، مما جعله يقترب تدريجياً من الحراك السياسي الكردي، وأدى إلى تحول كبير في مسيرته وهويته السياسية خلال السنوات اللاحقة.

بعد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠، تم اعتقاله بسبب نشاطه السياسي، وأمضى سنوات طويلة في السجن تعرّض خلالها لتعذيب شديد، مما عزز صلابته السياسية والإنسانية.

كان والده حلاقًا وكاتب عرائض، وكان مؤسسًا ورئيسًا إقليميًا لحزب العمال التركي في أديامان في الستينيات.

فقد والده عندما كان في الثامنة من عمره وانتقل إلى منزل جده مع والدته وأربعة أشقاء.

خلال هذه الفترة، بدأ العمل كمتدرب لدى أحد المصورين. وبعد أن بلغ السادسة عشر من عمره، انضم إلى منظمة مكافحة الملاريا والقضاء عليها كعامل موسمي. لقد فقد هذه الوظيفة في عهد حكومة الجبهة القومية قبل انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠ وفتح ورشة لإصلاح الإطارات.

في عام ١٩٧٨، بينما كان طالبًا في السنة الثانية في مدرسة أديامان الثانوية، تم اعتقاله بسبب احتجاجه على مذبحة ماراش. بعد خروجه من السجن وتخرجه من المدرسة الثانوية، تقدم لامتحان القبول بالجامعة وتم قبوله في جامعة أنقرة، كلية العلوم السياسية (الملكية)، والتي كانت خياره الأول.

تم اعتقاله في أنقرة في الموجة الأولى من الاعتقالات التي أعقبت انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠، واحتجز لمدة ١٠٥ أيام في وحدة DAL (مختبر الأبحاث العميقة) التابعة لشرطة أنقرة، حيث تعرض للتعذيب والاستجواب. أمضى سبع سنوات في سجون مختلفة.

أصيب بجروح بعد أن أصيب بقنبلة غاز مسيل للدموع خلال مقاومة حديقة جيزي في مايو/أيار ويونيو/حزيران ٢٠١٣. ولعب دورا فعالا في عملية حل القضية الكردية، التي تم تعليقها بعد التوصل إلى «إجماع دولما بهجة».

حُكم عليه بالسجن لمدة ٤٣ شهرًا في ٣ ديسمبر ٢٠١٨، بسبب خطاب ألقاه خلال احتفالات عيد النوروز عام ٢٠١٣. دخل سجن كوجالي في ٦ ديسمبر ٢٠١٨. أُطلق سراحه في ٤ أكتوبر ٢٠١٩، بعد قرار المحكمة الدستورية بأن «حريته في التعبير قد انتهكت».

**انتخب عضواً في البرلمان عن الدائرة الثانية في إسطنبول في الانتخابات العامة عام ٢٠١١، حيث شارك ضمن كتلة العمل والديمقراطية والحرية التي تتكون من مستقلين يدعمهم حزب السلام والديمقراطية. وفي الانتخابات المحلية عام ٢٠١٤، حصل على ٤٨/ في المائة من الأصوات كمرشح لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى عن

حزب الشعوب الديمقراطي.

**دخل البرلمان بانتخابه عضواً في البرلمان عن منطقة أنقرة الأولى في الانتخابات العامة التي جرت في يونيو/حزيران ٢٠١٥ ونوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥، حيث شارك في صفوف حزب الشعوب الديمقراطي. كان عضوًا في البرلمان عن إسطنبول في الدورة الرابعة والعشرين، وعضوًا في البرلمان عن أنقرة في الدورتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين للجمعية الوطنية الكبرى التركية. في الانتخابات العامة التركية عام ٢٠٢٣، تم انتخابه نائباً عن إسطنبول في الفترة ٢٨ من قائمة حزب DEM ودخل مجلس رئاسة مجلس الشعب التركي الكبير كنائب لرئيس مجلس الشعب التركي الكبير.

**كان من بين الأسماء التي طُلب حظرها من العمل السياسي لمدة خمس سنوات في إطار قضية إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي التي رفعها مكتب المدعي العام الرئيسي لمحكمة الاستئناف العليا لدى المحكمة الدستورية في ١٧ مارس/آذار ٢٠٢١. حوكم في محاكمة كوباني، التي فُتحت بعد سنوات من أحداث كوباني، وتمت تبرئته في مايو/أيار ٢٠٢٤.

مخرج وكاتب سيناريو وممثل حائز على جوائز

حقق المخرج سيري سوريا أوندر، الذي كتب وعمل مستشارًا نصوصيًا للعديد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، تأثيرًا كبيرًا بفيلمه Beynelmilel، الذي روى فيه الأحكام العرفية لانقلاب ١٢ سبتمبر من خلال حياة الموسيقيين المحليين (gevende) في أديامان. فيلم «بينيلمليل» الذي كتب سيناريوه وأخرجه ودخل تاريخ السينما التركية، فاز بالعديد من الجوائز في مهرجانات إسطنبول وأنقرة وغولدن بول السينمائية الدولية، بالإضافة إلى جوائز في الهند وباكستان.

كمخرج وكاتب سيناريو ومستشار سيناريو وممثل، شارك في المشاريع Emret Komutanım (كاتب سيناريو)، Kalpsiz Adam (مستشار سيناريو)، Sis ve Gece (ممثل)، Mutluluk (تكيف)، Çocuklarım ... O (كاتب سيناريو)، Zombilerin Düğünü (ممثل)، Ejder Kapanı (ممثل)، Mar (ممثل)، Yeraltı (ممثل)، F Tipi Film (مخرج مشارك، كاتب سيناريو)، دوغون ديرنيك (ممثل)، فرحفيزا (ممثل)، إتيرازيم فار (كاتب سيناريو، ممثل)، إيتشيمديكي سيس (ممثل)، ١٤ تيرميه (ممثل)، مانياك (ممثل)، تاش يوك مو تاش (فيلم قصير، مخرج، كاتب سيناريو، ممثل).

كتب أعمدة في راديكال إيكي، بيرجون وأوزغور جونديم.

**منذ سبتمبر ٢٠٢٤، يكتب عن الأفلام والمسلسلات التلفزيونية في T٢٤.

قائد سياسي

وأخيرًا، لعب دورًا فعالاً في حزب DEM في العملية المعروفة علنًا باسم «عملية الحل الجديد»، والتي بدأت بدعوة رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي واستمرت بدعوة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان لمنظمته «لحل نفسها وإلقاء السلاح».

حزب ديم؛ وكان أوندر، أحد أعضاء «وفد إمرالي» إلى جانب أحمد تورك، وتولاي حاتم أوغولاري، وتونسر بكرهان، وبرفين بولدان ، وجنكيز جيجك، من بين الذين أعلنوا عن «دعوة أوجلان التاريخية من أجل السلام والمجتمع الديمقراطي».

سري ثريا أوندر:

حول السياقات المحلية والإقليمية والدولية لفشل عملية السلام

نص حواره مع صحيفة "Duvar" في 15-6-2021

سري ثريا أوندر، أحد أهم الفاعلين والشهود على عملية السلام منذ انطلاقها، وهو نائب سابق عن حزب الشعوب الديمقراطي. يتحدث أوندر في هذا الحوار حول السياقات المحلية والإقليمية والدولية لفشل عملية السلام، ويشخّص بحرص مسؤوليات كافة الأطراف، بما في ذلك مسؤوليته الشخصية، لكنه يستعرض الأخطاء المرتكبة ضمن سلسلة تبدو أنها معدة بعناية للعودة إلى الحرب.

فيما ياتي نص الحوار الذي أجره الصحفي عرفان أكتان في صحيفة "Duvar":

كيف انتهت عملية السلام بالضبط، ومن قبل من؟

** يقول سادات بكر في آخر فيديو له، وهنا اقتبس على لسانه « في اليوم التالي لخروجي من السجن (١٠ مارس ٢٠١٤) رأيت في منطقة طرابيا (منطقة سياحية في اسطنبول) قافلة من السيارات لحفل زفاف، تحمل أعلام حزب العمال الكردستاني. لم تكن سيارة واحدة فقط، بل جميعها، كان هذا في اسطنبول، سألت مرافقي: يا بني ما هذا

المكان الذي أتينا إليه"؟ هكذا كانت تركيا عندما خرجت. قلت، "يجب أن أفعل شيئًا". فكّرت على الفور، نظّمت لقاءً جماهيرياً لرفض الإرهاب في ريزي (مدينة في شرق تركيا)... ثم بدأ الناس يتداولون الموضوع. أنا من قام بإشعال الفتيل». وقال بيكر في ذلك اللقاء الجماهيري وهو يشير إلى الحركة الكردية «سنريق دمائهم بغزارة»، وذلك بتاريخ ٩ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥، أي قبل يوم واحد من مذبحة "غار" المرعبة في أنقرة والتي راح ضحيتها حوالي ١٠٧ شخص من المدافعين عن عملية السلام، خلال هذا اللقاء الذي شجب فيه سادات بكر عملية السلام. يؤكد على أنه من ساهم في إنهائها، وكان أول من « أشعل تلك الشرارة». كما أوحى وزير الداخلية سليمان صويلو، الذي يستهدفه بكر عبر (فيديوهاته) في مقابلته على قناة " خبر ترك" أيضاً، بأنه، أي بكر، كان لاعباً محورياً في إجهاض عملية السلام.

كيف انتهت عملية السلام بالضبط، ومن قبل من؟

سري ثريا أوندر: لا يوجد جديد فيما يقوله بكر، عملية السلام كانت أول تجربة سياسية لتركيا. أي أنها كانت مساراً ولّدت اجتهاداتها الخاصة حسب حاجتها الملحة. لم تشهد تركيا من قبل مثل هذه العملية من حيث طبيعتها النوعية التي اتصفت بالمنطق والوضوح. بهذا المعنى فإن عملية السلام تعتبر تاريخية، لكنها كانت تحمل أيضًا الكثير من المشاكل والمخاطر والتهديدات الناشئة. الأسماء التي ذكرتها ليست سوى قلة قليلة من التي ظهرت على السطح، قياساً بالتهديدات الشاملة التي رافقت عملية السلام من قبل أطراف عديدة.

**حسناً من كان المسؤول عن إيقاف عملية السلام؟

سري ثريا أوندر: أي تقييم عندما يبدأ في إزاحة التهمة عن كاهلنا، ونتذرع بوجود أسباب خارجية محضة، ستكون نسبة الحقيقة ناقصة دوماً. وقد يبدو الأمر مثيراً للسخرية، ولكن بصفتي عضواً في اللجنة الموفدة إلى إيمرالي، فإنني أتحمل بذاتي، المسؤولية الأكبر عن إنهاء عملية السلام. بدون الافصاح عن هذا الجانب، لا يمكننا البحث عن مسببات وراء إنهاء عملية السلام، وما هي الأجندات الخفية التي تقف خلف ذلك، ومن كان يدير هذا الانقلاب.

**ماذا كانت مسؤوليتكم؟

سري ثريا أوندر: اليوم، بتنا على قناعة تامة بأنه ينبغي تكثيف طاقاتنا على خلق مفهوم السلام لدى المجتمع. لا يمكننا أن نفسر انتهاء عملية السلام بالاستفزازات فقط. عندما ننجح في جعل المجتمع يطالب بالسلام ويتمسك به بصلابة، فذلك سيشكل درعاً واقياً للسلام المجتمعي، حينها لن تؤثر أصوات المستفزين على العملية.

تحديات كبيرة للتعامل مع مشاكل متراكمة ومتضخمة

**حسناً لماذا لم تبذلوا طاقاتكم الأساسية على تهيئة المجتمع ليكون مطالباً للسلام؟

سري ثريا أوندر: خلال عملية السلام، واجهتنا تحديات كبيرة للتعامل مع كمية مشاكل متراكمة ومتضخمة، مما أدى إلى عرقلة مهمتنا المتمثلة بإضفاء الطابع الاجتماعي على أهمية عملية السلام. كان ينبغي أن نتعامل بصورة أكثر جدية مع مسألة صعبة وحيوية كهذه، ونضعها في إطار أوسع وأشد صلابة. كان علينا أن نبرهن بأن السلام لا يتعلق فقط بإنهاء حرب ناشبة في الجبال، ونوضح أن السلام والحرب عمليتان تحددان نمط الحياة بأكملها، من الخبز

الذي نأكله إلى الراتب الذي نحصل عليه، إلى الهواء الذي نستنشقه. حينها فقط سيكون بإمكان الناس إجراء المقارنات بسهولة أكبر وسيواجهون أولئك الذين يريدون إنهاء هذه العملية. السلام والحرب لهما لغة ودبلوماسية وأدوات خاصة بهما. للبندقية مكانة صغيرة جداً ضمن أدوات الحرب. الحرب تبدأ باللغة أولاً. لهذا، يجب تهيئة العقول. إن دبلوماسية الحرب هدّامة أكثر من الأسلحة. لذا، يجب إعطاء الأولوية للدبلوماسية من أجل تحقيق السلام، عوضاً عن لعب أدوار تمثيلية أو القيام برحلات متنقلة بين الأطراف المتخاصمة.

مثلا عندما نقول "صناعة الحرب" لا يجب أن يخطر على البال تجارة الأسلحة فقط، وعندما نقول أسياد الحرب لا نعني تجار الأسلحة فقط. لقطاع الحرب، وسائل الإعلام والسياسيين والأكاديميين والمنظمات غير الحكومية والمافيا وجماعات المصالح الخاصة به، بينما تزداد هذه الشرائح ثراءً خلال الحرب، يُحتجز المجتمع في السجن، ولا يُترك له حرية الاختيار بشرط أن يتخندق ويقاتل بصورة عدائية ضد الطرف الآخر.. لم يفسّر أياً من المفكرين الماركسيين من إتيان باليبار إلى رانسيير وألتوسير في القرن العشرين ظاهرة الحرب من خلال المفهوم (CONCEPT). بالنسبة لهؤلاء فالحرب كانت مشكلة ثانوية، ومهمة الاشتراكيين ليست التفكير في المشكلة، وإنما القضاء عليها. يبحث كارل ماركس أيضاً في مسألة الحرب في كتبه " بؤس الفلسفة" و" البيان الشيوعي" و" الحرب الأهلية في فرنسا"، لكنه لا يعرّف الحرب كمفهوم. في كل هذه الكتب، فإن الحرب مشكلة يجب إيجاد حل لها. في مقالة ماركس المعنونة" الثامن عشر من برومير" لويس بونابرت" و كذلك تلك المقالة التي جاءت بعنوان "الحرب الأهلية في فرنسا"، تم تعريف الحرب على أنها «تأسيس حدود للدولة القومية» وبشكل عام، الحدود تمثل عقبة يجب اجتيازها.

القطاعات التي تكسب عيشها من الحرب أكثر عدداً وانتشاراً

**لكننا لم نتمكن من تجاوز الحرب، لأنها أصبحت "مؤسسة حدودية وحيدة للدولة القومية"..

سري ثريا أوندر: هذا يرتبط أيضاً بمدة الحرب. استمرار الحرب يطيل من مداها. مع استمرار الحرب، تصبح القطاعات التي تكسب عيشها من الحرب أكثر عدداً وانتشاراً في جميع مجالات الحياة مثل الأخطبوط. تسيطر هذه القطاعات تقريباً على كل جانب من جوانب الحياة في تركيا، من أصغر التجمعات السكانية إلى المدن الكبرى. جميع المواقف الاجتماعية يسيطر عليها أشخاص لا يملكون الكفاءة والمقدرة. في مواجهة اقتصاد الحرب، الذي ينتشر في كل مكان من مؤسسات الدولة إلى المجتمع المدني، حتى وإن وصل السلام إلى حد مصافحة الخصم، يمكن أن تعود الأمور فجأة إلى نقطة الصفر مع إمكانية القضاء على أي احتمال مستقبلي للسلام.

وهناك سببان رئيسيان. أحدهما يسمى اصطلاحاً فوبيا السلام "الخوف من السلام"، وينبع من عدم استعداد الأطراف، التي خلقت نفسها من خلال الحرب، لعملية السلام. والسبب الآخر، هو وجود قطاعات كبيرة وصغيرة استفادت من الحرب. في عملية السلام، كانت هناك حاجة إلى لغة ومحتوى وجهد لتطوير تحركات ديمقراطية وسلمية ضد هذين القطاعين، لكننا لم نتمكن من تحقيق ذلك. تذكر، عندما بدأ التفاؤل في المجتمع يتبدد، ازدادت الاعتداءات الكلامية والجسدية على أعضاء لجنة الحكماء الذين تبنّوا مهمة إطلاع المجتمع عن محتوى عملية السلام. كان هذا مؤشراً هاماً على أن السلام لم يكن قد تحول إلى مطلب اجتماعي. عندما يتم ترسيخ المطالبة بالسلام بين المجتمع، يمكن للمجتمع أن يقف في وجه مناصري الحرب، ليقول لهم «كفى.. يجب حل هذه القضية، ولا يمكنكم تعطيلها».

**لكن في النهاية، ألم تكن حسابات القوة، هي التي دمرت عملية الحل، بخلاف الاستجابة الاجتماعية السلبية؟

سري ثريا أوندر: كما قلت، إذا تمكنّا من جعل السلام مطلباً اجتماعياً، فلن تستطع أي حكومة تعطيل هذه العملية. من السهل على الحكومة التي قررت العودة إلى خيار الحرب، ايجاد أدوات داعمة لخيارها. بل أنها لا تحتاج حتى العثور عليها، فالهياكل المساعدة على تدمير العملية هي التي ستجد الحكومة. علاوة على ذلك، فإن بعض تلك الهياكل ستبدأ بتطوير مبادرات واتخاذ خطوات مؤيدة للحرب دون العودة للحكومة. من ناحية أخرى، يجب أن تكون تقييماتنا واقعية. نحن نعلم من تجارب مماثلة حول العالم. إذا قام أحد أطراف الصراع بتحشيد قوة حربية كبيرة ما بعد الصراع العسكري تمهيداً لعملية السلام، أو حتى خلق تصور نظري بأنه يقوم بتجميع القوة، فقد تتحول هذه المقاربة إلى عنصر يعرقل عمليات السلام لا بد.

**بمعنى آخر، هل كان لمراكمة القوة لدى الحركة الكردية أو ظهورها تأثيراً أيضاً على نهاية عملية السلام؟

سري ثريا أوندر: في ذلك الوقت، لاحظنا ظهور بعض التشكيلات اللامركزية في المحافظات الكردية، والتي كانت تأخذ أحياناً طابع «العصابات». بيد أنني لست على يقين بأن هذه التشكيلات تتطابق مع أهداف الحركة الكردية. على الأقل، بناءً على حواراتنا في تلك الفترة، أستطيع أن أقول إن الحركة الكردية لم تكن لديها مثل هذه الرغبة. فجأة، ظهرت هياكل ذات تكتلات متباينة، وتحركات مشبوهة، مثل سد الطرقات واحتجاز الناس.

**هل هذه الهياكل ظهرت في نهاية عملية السلام؟

سري ثريا أوندر: نعم، لكنني أتحدث بالفعل عن نهج بدأ في التآكل مع انتشار الارتياح النسبي في المنطقة. أوجلان انتبه لذلك، ونقل هواجسه إلى محيطه. وكان هذا الطرح يأخذ مساحة في نشرات الأخبار بين الحين والآخر. كانت هذه واحدة من أكثر القضايا التي اعترض عليها أوجلان قال: «لا يمكن أن يكون هذا موقفنا، وأسلوبنا، وطريقتنا». بالنسبة لأوجلان، كان من غير المقبول القيام بمثل هذه النشاطات بالتزامن مع محادثات السلام، لذلك كان يطالب بـ«التحقيق في هذه القضايا». لكن كلا الجانبين لم يستوعبا بشكل كاف خطورة وتهديدات تلك التطورات السلبية، ولم يقدما مواقف معترضة بشدة. ربما نحن أيضاً، كأعضاء في اللجنة، لم نشدد بشكل كاف على هذا الخطر. لكن في النهاية، وصلت هذه الهياكل فجأة إلى وضعية باتت تحدد فيها قواعد اللعبة برمتها. بينما كان من المفترض مناقشة جميع القضايا في عملية السلام على نطاق واسع في كل مرحلة، من المستوى المحلي وصولاً إلى المركز، باتت عملية السلام مقترنة بقضايا مثل إغلاق الطرق هنا، واحتجاز الأشخاص هناك.

من كان يقف وراء هذه الأحداث؟

**برأيكم من كان يقف وراء هذه الأحداث؟

سري ثريا أوندر: ربما لن تكشف ذلك أبداً. وإذا كان من الضروري دراسة هذا البعد من القضية تحت عنوان عام، وليس على أساس الأحداث، فسيكون من الأصح تسميتها بـ «أزمة ثقة». عندما ننظر إليها استناداً على تجارب عالمية، نرى أن عمليات كهذه (عملية السلام) يجب أن تمر أولاً بمرحلة بناء الثقة. ينبغي أن يتم اتخاذ خطوات متبادلة لبناء

الثقة. وبذلك، تبدأ الأطراف المتصارعة بالحوار أولاً، بناءً على الثقة المتبادلة. وهذه لا تقتصر على المرحلة الأولية، بل يجب أن تكون منهجاً متكرراً ومسنوداً طوال فترة عملية السلام. وكوفد، كنا نعقد اجتماعات وزارية مع الحكومة بعد كل لقاء بين إيمرالي وقنديل. ومع ذلك، لم نتمكن أبدًا من تجاوز مثل هذه الأحداث، والتركيز على الأمور الحاسمة والأساسية على جدول الأعمال.

**ما هي الأحداث التي كنتم تناقشونها مع الحكومة؟

سري ثريا أوندر: على سبيل المثال، كنا نطرح قضية المرضى من المعتقلين، الذين لم يتم الإفراج عنهم رغم استكمالهم لمتطلبات لإطلاق السراح وفق القوانين الطبية المعتمدة. لأن هذا كان يعتبر الخطوة الأولى لبناء الثقة. لكن عندما كنا نتحدث عن ذلك مع الوزراء، كانوا يضعون أمامنا التقارير الأمنية الواردة من المنطقة. كانوا يقولون «حسنًا، تم قطع الطريق هنا أيضاً، وتم حفر خندق هنا، وتم احتجاز شخص فلاني». لذا، لم تنشأ علاقة ثقة بين الطرفين أبداً. كنا دائماً في إطار الشك المتبادل والاتهام والشكوى. لا أريد لأي شخص يقرأ هذه المقابلة أن يرى فقط الجوانب السلبية للعملية بناءً على ما قلته. على العكس من ذلك، حتى العملية نفسها، على الرغم من كل مشقاتها، لها أهمية تاريخية وإيجابية. لكن الفجوة بين النقاط المشتركة التي يمكن للأطراف أن يجتمعوا ويتفقوا عليها كانت واسعة جداً.

أهم الاسباب الجوهرية في تعطيل مسار السلام

**لماذا لم يتم ردم هذه الفجوة؟

سري ثريا أوندر: لقد ركّز الحزب الحاكم بكل طاقاته على فرضية إلقاء حزب العمال الكردستاني سلاحه، على مبدأ «فليتم ذلك، وبعدها كل شيء سيكون سهلاً». بمعنى ما، كانوا يحوّلون رغباتهم إلى برنامج ويصدقون شكوكهم. بينما الطرف الآخر كان ينتظر خطوات ملموسة ومضمونة دستورياً في القضايا التي كان يعتبرها إشكالية. كانت هذه الفجوة واضحة جداً، وهي من أهم الاسباب الجوهرية في تعطيل مسار السلام. وإلاّ لما كان بمقدر عمل استفزازي تم هنا أو لقاء جماهيري عقد هناك أن يؤثر على هذا المسار، أو يصبح سبب محوري يجري تسليط الضوء عليه، خلال قراءة تفاصيل أسباب انتهاء عملية السلام بشكل عام.

**حتى الآن نقوم بتقييم انهاء عملية السلام على أساس فشل حزب العدالة والتنمية في الوصول إلى السلطة بمفرده نتيجة نجاح حزب الشعوب الديمقراطي في انتخابات ٧ يونيو/حزيران. في واقع الأمر، قبل ٧ يونيو/حزيران، كان أنصار حزب العدالة والتنمية يدلون بتصريحات تشير إلى أن عملية السلام ستنتهي إذا تجاوز حزب الشعوب الديمقراطي العتبة. في هذه الحالة، ألا يُنظر إلى فشل حزب العدالة والتنمية في الوصول إلى السلطة بمفرده في ٧ يونيو/حزيران كعنصر أساسي في عملية السلام، وليس عنصراً ثانوياً؟

سري ثريا أوندر: بكل تأكيد، كنت من أوائل الذين صرّحوا بأن النجاح الانتخابي لحزب الشعوب الديمقراطي، والهزيمة الكبرى لحزب العدالة والتنمية، ستدفعان المشهد صوب نقطة الانهيار في عملية السلام. لكن لو تم وضع

الركائز على أرضية صلبة وجعل السلام مطلباً اجتماعياً، لما كان بالإمكان أن يتم التضحية بعملية السلام من قبل حزب العدالة والتنمية. لما كان بإمكان حزب العدالة والتنمية ولا أي حكومة أخرى تدمير هذه العملية.

اعتباراً من ٧ يونيو/حزيران ٢٠١٥، مباشرة عقب انتهاء عملية السلام، بدأت حرب جادة مع جماعة فتح الله غولن، ومع لقاء "يني كابي" الجماهيري، الذي تم في ٧ أغسطس/آب ٢٠١٦ غداة محاولة الانقلاب، تم تشكيل ائتلاف حاكم جديد يتكون من حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية وبعض الهياكل الأخرى. عندما ننظر إلى العلاقة بين الدولة والمافيا والسياسة، ما الذي يخبرنا به ائتلاف السلطة الذي تشكل بعد عملية السلام؟

سري ثريا أوندر: للموضوع أبعاد عديدة. أولاً، فائض الحرب لدى الدولة أكبر بكثير وأكثر ضخامة من مخزون السلام. لذلك، بمجرد اتخاذ قرار العودة إلى الحرب، يمكن التحرك بهذا الاتجاه بسهولة بالغة. نتيجة لذلك، هناك مخزون من ذاكرة تاريخية لـ ١٠٠ عام، واحتياط من الحرب الفعلية لـ ٤٠ عاماً. هناك جمهور واسع جاهز للاستماع إلى أي خطاب تقوم الدولة باقتباسها من هذا التاريخ ومن ثم التصرف وفقاً لذلك. بالإضافة إلى البعد الاجتماعي للقضية، هناك أيضًا بُعد مالي. أي قوة سياسية لا تخضع لاختبار عسكري، ليست قوة سياسية.

ما الذي تقصدونه بذلك؟

سري ثريا أوندر: المسألة الكردية ليست قضية قومية فقط بل اقليمية أيضا. وبالنظر إلى المساحة الجغرافية التي تشملها، فهي قضية عالمية. كانت حكومة حزب العدالة والتنمية عازمة وحريصة على أن تصبح فاعلاً سياسياً واقتصادياً في المنطقة والشرق الأوسط. كانت تعتقد أن المجال العسكري، بمثابة الطريقة الوحيدة لإحساس المنطقة بثقلها. اليوم، بات واضحاً من القذارة المتناثرة التي نراها، إن الهم الوحيد الذي لا يتم التفكير به هو العلم والمسألة الوجودية. بخلاف ذلك، كل أنواع المخاوف الهامشية الأخرى تحتل صدارة الاجندة السياسية. اتضح أن التنمية الاقتصادية كانت تنتظر شرارة فتيل الحرب. على سبيل المثال، التدمير وإعادة البناء هو نشاط اقتصادي في ظل اقتصاد الحرب. وعليه، فرأس المال المهيمن في تركيا يكتسب اليوم شخصية جديدة هي «شخصية المحارب» الذي ينعش ذاته من خلال صناعة الحروب. على هذا النحو، وجدت هستيريا الحرب قاعدة هائلة، من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي، ومن المنظمات الإجرامية إلى بعض المنظمات غير الحكومية.

موقف "العالم" ازاء القضية الكردية وفي هذه الحرب

إذا كانت القضية الكردية قضية عالمية فما هي حصة "العالم" في هذه القضية وفي هذه الحرب؟

سري ثريا أوندر: لقد أمّنت الدول الغربية المتقدمة رفاهية شعوبها من خلال تصدير تناقضاتها الداخلية وصراعاتها إلى الدول النامية. بالمقابل، قامت تحالفات تركيا السيادية بتصدير كل تناقضاتها وصراعاتها وتحميلها إلى الكرد. كانت النزاعات الداخلية في سوريا والعراق وهمجية داعش قضايا إقليمية، وكانت عملية السلام لقمة سهلة ليتم ابتلاعها في هذا المشهد الإقليمي. مطالب المساواة والسلام الاجتماعي كانت من شأنها أن تحول هذه اللقمة السهلة إلى لقمة صعبة، لكن للأسف لم ننجح في تحقيق ذلك.

**إذا ماهي كلفة مقاطعة عملية السلام على الدولة والمجتمع؟

سري ثريا أوندر: تكلفتها على المجتمع واضحة، لكن تكلفتها على الدولة لن تكون واضحة إلا في النهاية، ولم نصل بعد إلى تلك النهاية. من ناحية أخرى، فقد المجتمع أغلى ما يملكه، فقد وحدته، وفقد الأرواح. لا توجد ما يعوّض أي خسارة في الأرواح. وبالمثل، فقد المجتمع وقتاً ثميناً ولا يمكن تعويضه بأي ثمن كان، ويبدو أنه سيفقده لفترة طويلة. بمجرد نفاد الوقت، فإن قانون التنمية غير المتكافئة يعمل ضدك بإيقاع متسارع قد يبلغ عشرات أضعاف. بينما يقطع الآخرون مسافة شاسعة، تبقى أنت تدور حول إحباطك، مثل القطة التي تطارد ذيلها. بينما الهياكل المهيمنة الدولية لا تعاني من هذا القنوط، لأن الحرب بالنسبة للحكام وسيلة للتغلب على الكساد والمآزق. عندما ننظر إلى قضايا الشرق الأوسط اليوم، نرى بوضوح أن القدرة على الإدارة في العالم الجديد تعتمد على احتكار إدارة الديون. القوات العسكرية والأسلحة لم تعد فعالة بقدر احتكار ملف الديون. الأموال في النظام المالي الغربي تراكمت كالجبال. يعيش جزء كبير من سكان الشرق الأوسط في منطقة غير منظمة اقتصادياً، وقد أصبحت الحرب أداة لتأسيس النظام الاقتصادي هناك.

**هل يشير هذا إلى استحالة إحلال السلام؟

سري ثريا أوندر: لا، في الحقيقة، إنني أحاول لفت الانتباه إلى احتمالات السلام وليس استحالته. لسبب واحد، بغض النظر عن مدى الخوف الذي قد يبدو على قطاع الحرب أو إرادة الحرب، فإنه عاجز عن الوقوف ضد الإرادة الشعبية العريضة. كانت مطالبة الشعب الأمريكي بالسلام هي التي جعلت أمريكا تجثو على ركبتيها في فيتنام. وهذا ما دفع الغرب للقيام بالأبحاث في قطاعات ديمقراطية اجتماعية نسبياً. قد يبدو حجم قطاع الحرب كبيراً، لكن عندما تتجلى إرادة الشعب لصالح السلام، يكون أضعف من الوقوف ضده. هذا يوضح لنا أين يجب أن نبذل طاقتنا.

**في الأيام الأخيرة خاصة مع تأثير تصريحات سيدات بيكر وتسريباته، تظهر معلومات مهمة حول ملفات الفساد والأعمال غير الشرعية التي تورطت فيها شخصيات في السلطة الحالية المشكّلة من خلال الحرب. لهذا السبب، يُعتقد أن هناك رد فعل اجتماعي جاد وشيك ضد الحكومة. هل تعتقد أن رد الفعل الاجتماعي المتصاعد ضد الحكومة الحالية قد يكون أيضًا حاملاً للمطالبة بالسلام؟

سري ثريا أوندر: مستحيل. السلام لا يأتي من العدم. حالياً، لا تعاني السلطة من أي تكاليف لانتهاجها سياسات الحرب.

**هل تقصد أن الإصرار على سياسات الحرب لا تضع الحكومة في مأزق؟

سري ثريا أوندر: ما هو الذي يضع الحكومة في مأزق بسبب سياسات الحرب؟ هل طورت المعارضة اعتراضاً واحداً أو برنامج حاسم في القضايا المتعلقة بالحرب وفقدان الأرواح ووضعت الحكومة في موقف صعب؟

**عندما لا تطالب شرائح المجتمع الأوسع بالسلام، هل يصبح السلام خطاباً غير مربح بالنسبة للمعارضة؟

سري ثريا أوندر: بالطبع، السلام عمل صعب وخطير للغاية. في بلد يوجد فيه الكثير من المناطق المضطربة

واستمرت الحرب فيه لفترة طويلة، بات هناك الآلاف من الناس المضطرين إلى التفكير في كيفية إعادة تأهيل هذه المناطق والعمل على إيجاد طرق وأساليب. السلام يتطلب جهدا أكثر جدية من الحرب. نحن نعلم الآن أنه عندما تقول " لنتصافح ونصنع السلام" ، فإن المصالحة لا تتحقق، بل يمكن تحقيقها والمحافظة عليها بعلاقة ثقة، وتتطلب جهداً هائلاً. بينما تنشب الحرب بالضغط على الزناد فقط.

يمكن أن يخلق إفلاس الحكومة فرصة للسلام

**هل تقصد أن إفلاس وانتهاء الحكومة الحالية في كل مجال من الاقتصاد إلى العلاقات الخارجية لن يعني الإفلاس وانتهاء سياسات الحرب في الوقت ذاته؟

سري ثريا أوندر: بالطبع، يمكن أن يخلق إفلاس الحكومة فرصة للسلام. لكن بالتزامن مع إفلاس الحكومة بتنا نشهد من يتحدث أحدهم من داخل كتلة المعارضة عن تغيير أسمائنا. فيقول: "أرى أسماء صلاح الدين وسرّي وحسيب وفاطمة وأمين، منتشرة بكثرة بين أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي".

**هذا كلام يافوز أغيرالي أوغلو، نائب رئيس الحزب الصالح (تتزعمه ميرال أكشنر)؟

سري ثريا أوندر: بما أن الشخص الذي قال هذا ويدعي أنه من خلفية محافظة أو إسلامية، أود مخاطبته بقاعدة مماثلة "الحقيقة – الأشياء لا تتغير بالأسماء". بمعنى آخر ، لا تتغير الحقائق مع تغيير الأسماء. نحن أمام معضلة تعتقد أن الأعمال العبثية هي براعة، بينما تعتبر الهراء، أفكاراً. هذا جزء من المعارضة. بينما ترتكز الحجة الأساسية لجزء آخر من المعارضة حين انتقاده الحكومة، على عدم صوابية عملية السلام قائلاً "ألم تتحاوروا مع إيمرالي؟". ما الأمل الذي سننتظره إذا كان القادم المحتمل بعد رحيل الحكومة الحالية، ينتظرنا بسكينه؟ شخص ما لا يعتبر أسماءنا مناسبة لنا، عندما غيّر تودور جيفكوف أسماء الأتراك في بلغاريا، كتب عزيز نسين مقالاً يعكس النفاق بعنوان "الأتراك في بلغاريا، والكرد في تركيا"، فتعرض للكثير من المضايقات. وآخر يبني خطابه من خلال انتقاد العملية الأكثر قيمة في تاريخ هذا البلد. الكرد شعب له خبرة تاريخية هائلة. يتمتع كل الكرد الذين يحمون هوياتهم القومية الديمقراطية بتجربة سياسية كبيرة. يقومون دائماً بتحليلاتهم من هذا المنظور وبالتالي هذه الحكومة تعيش آخر أيامها، لكن هؤلاء الذين ينتظرون رحيل هذه الحكومة دون مد يدهم للماء والصابون سيبقون متسخين.

باستثناء حزب الشعوب الديمقراطي، فإن المعارضة تحافظ على اتساخها دون مد يدها إلى الماء والصابون. لست متشائماً. عندما ننظر إلى الأشهر الستة الأخيرة من حياة تركيا، نرى أن هناك اضطرابات هائلة. أحد الاستنتاجات التي توصلت إليها عندما فكرت في مصدر هذا الاضطراب هو أنه: عندما حوصر حزب الشعوب الديمقراطي من جميع الجهات وانخفض البعد المسلح للقضية الكردية في تركيا، أصبحت كل من الحكومة والمعارضة غير قادرة على ممارسة السياسة. لا يوجد سوى شعور واحد مهيمن على كل فرد، بما في ذلك الفئات الحاكمة في المجتمع: ضبط النفس. عندما تتراجع القضية الكردية، لا تعرف المعارضة كيف تعارض ولن تعرف الحكومة كيف تصبح قوية. دعونا نتخيل للحظة: إذا خرجت التيارات المقاتلة من الكرد قالت " لقد تركنا القتال دون قيد أو شرط، فليبارك الله في عملكم وسلطتكم" ستسود الفوضى في البلد. لا يوجد تصور للسلطة ولا نشاط حاسم للمعارضة. دعني أخبرك، باستثناء

اقتراحات وجهود كاتب صحيفة "دوفار" أوندير ألجيديك وعدد قليل من النخب لا يوجد من يتحدث عن الخيارات الخاطئة التي تغرق البلاد في الفوضى.

**يعني اذا رحلت الحكومة فإن الوضع لن يتغير؟

سري ثريا أوندر: بالشروط الحالية لا! لست بحاجة لتكون منجّماً، عندما تذهب هذه الحكومة، إذا أصرت على طيشها، فإن هذه المعارضة ستذهب أيضاً. مع مجيئ حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠٢ كان هناك العديد من الهياكل السياسية التي تعتقد أنها باقية إلى الأبد لكنها اندثرت. إذا لم تقم بالتطوير، فإنها محكومة بالاختفاء. يتطلب الأمر الكثير من التفاؤل للقول "إنهم سيذهبون، وسيأتي آخرون، وكل شيء سيكون على ما يرام" عندما تكون هناك معارضة لا تزال تحسب حساب نسبة ١٪ تأخذ في الاعتبار هذا الوضع المتدهور.

**من سيقرر مصير هذا الأمر اذاً؟

سري ثريا أوندر: المصير بين يدي حزب الشعوب الديمقراطي. المعارضة خارج حزب الشعوب الديمقراطي تفتقر إلى السياسة، وهذا أكثر ما ترغب فيه الحكومة. لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنّها من الاستمرار في سياساتها. انظروا، أمهات السبت، على سبيل المثال ، هم أحد رموز هذا البلد، حتى في أكثر الأوقات قمعاً. في الوقت الحالي، تم اغتصاب حق أمهات السبت في التجمع والإدلاء ببيانات. هؤلاء الأمهات بحملن نداءات هي الأكثر سلمية في العالم. لكن باستثناء عدد قليل من نواب حزب الشعب الجمهوري الحساسين، لا أحد يكترث بهم. أليس من المفترض على المعارضة أن تقول لهم «سنخصص لكم غرفة اجتماعات مجموعتنا حتى يتم فتح ساحة غلطة سراي أمامكم، سنكون مرة واحدة على الأقل منصة لمطالبكم كل سبت»؟ نحن أفقر دولة في العالم وأكثرها بؤساً من حيث استيعاب المعنى الحقيقي للديمقراطية.

ما الذي يحب أن يأمله الكرد من هكذا معارضة؟

**لكن سيقال أن حزب الشعوب الديمقراطي لم يفعل ذلك أيضاً

سري ثريا أوندر: حزب الشعوب الديمقراطي مع هؤلاء الأمهات كل أيام السبت، ويناضل لفتح المجال أمامهم. ليس فقط السياسات الكبيرة بل حتى بالخطوات الصغيرة لا يتم تقييمها بشكل صحيح. أحدهم يعتبر بأن أسمائنا لا تناسبنا، والآخر يعتبر المحادثات مع إيمرالي جريمة، ما الذي يحب أن يأمله الكرد من هكذا معارضة؟ كحزب الشعوب الديمقراطي إذا وقعنا في دوامة اللا سياسة هذه، فإن المصير ذاته سيكون في انتظارنا أيضاً.

**بمعنى آخر، السياسة الوحيدة التي لا تعارضها المعارضة باستثناء حزب الشعوب الديمقراطي هي سياسة الحكومة باتجاه الملف الكردي، صحيح؟

سري ثريا أونـدر: السياسة الحكومية تجاه الكرد، ليست السياسة التي لا تعارضها المعارضة فقط، بل إنها تدعمها.

**ما الذي يجب أن يفعله حزب الشعوب الديمقراطي في مواجهة ذلك، وماذا يمكنه أن يفعل؟

سري ثريا أوندر: حالياً ليس لدي دور فاعل في الحزب، لكنني متأكد من أنه على الرغم من كل الضغوطات والمصاعب، فإن آليات صنع السياسات في الحزب لا زالت تعمل. لكن بما أننا تحدثنا عن اللاسياسة، دعني أخبرك باقتراح يتبادر إلى ذهني الآن. إذا نشر حزب الشعوب الديمقراطي بياناً مؤلفاً من ثلاثة بنود وقال "١- تاريخ المحاكمات في العشر سنوات الأخيرة في هذا البلد يستند إلى تدخلات سياسية في عمل القضاء، وبالتالي فإنه يجب إصدار عفو عام إلزامي لجميع القضايا التي تُعرّف على أنها جرائم سياسية. ٢- ضرورة حل القضية الكردية بالطرق السلمية. ٣ – لا لبناء أي طريق ولا سد ولا جسر.. الخ إلا بموافقة أبناء المنطقة. سنتعامل في الانتخابات فقط مع أولئك الذين يعلنون ويتعهدون بذلك. بغض النظر عن ماهيته فمن يقبل بهذه البنود الثلاثة فنحن جاهزون للتحدث معه وفق شروط معينة، وليس "في إعطاء أصواتنا له". هذا ما يعنيه أن تكون في صلب السياسة. يعد نشر هذا البيان أو بيان مشابه من ثلاثة إلى خمسة بنود ستكون أكثر فاعلية من السياسة التي تقول «سنفعل هذا، وسنفعل ذلك». صباحاً مساءً.

**ولماذا لا يفعل ذلك؟

سري ثريا أوندر: من المحتمل أن يتم ذلك. تم سجن الإدارات والسياسيين والرؤساء المشاركين في جميع المقاطعات والمناطق والمؤسسات التابعة لحزب الشعوب الديمقراطي أربع أو خمس مرات، وقد استلزم العمل في حزب الشعوب الديمقراطي أو في مؤسسة صديقة لحزب الشعوب الديمقراطي. العديد من كوادرها المخضرمين إما في السجن أو في المنفى. لذلك، في ظل هذه الظروف، فإنني أتردد في لوم حزب الشعوب الديمقراطي.

**ألا تعتقد أن الضربات التي وجهتها الحكومة ضد حزب الشعوب الديمقراطي تقوي يد المعارضات الأخرى ضد حزب الشعوب الديمقراطي؟

سري ثريا أوندر: نعم، لكن التغلب على ذلك يتم بإنتاج السياسة. نتيجة لذلك، أصبح ظهور حزب الشعوب الديمقراطي ممكناً من خلال إنتاج السياسة. كنت في السجن أثناء الانتخابات المحلية، ولكن على سبيل المثال، كان من الممكن تحديد مجموعة من المبادئ لدعم مرشحي بلدية العاصمة، مثل البنود الثلاثة التي ذكرتها للتو. قدرتنا ومبادئنا تستحق أكثر بكثير من معارضة مصنّفة.

**أي كان على حزب الشعوب الديمقراطي فرض شروط مقابل الدعم؟

سري ثريا أوندر: أنا لا أتحدث عن شروط متطرفة. على سبيل المثال، كان يجب أن يُقال إنه «يمكننا مناقشة دعم أي مرشح يتعهد بعدم تطوير مساحات خضراء في المناطق الرئيسية بالمدينة». كان من الممكن تقديم عدد قليل من مبادئنا العديدة، بما في ذلك المساواة بين الجنسين، والحفاظ على البيئة كشرط أساسي للدعم. لكن اليوم، لا نشاهد أي من هذه المقاربة ضمن "بلديات الإسمنت" وهي فشلت أن تلامس مفهوم

"بلدية اجتماعية ديمقراطية". تصبح السياسة، سياسة حقة، إذا انتقلت إلى أرضية لمناقشة المبادئ، خلاف ذلك، ستفقد امكانية وجودك في الحياة اليومية، وستغرق في الطوفان.

**من أهم العوامل التي حددت أجندة تركيا في الأيام الأخيرة، هي فيديوهات سادات بكر الذي كان مؤيدا للحكومة حتى وقت قريب، هل شاهدتها؟

سري ثريا أوندر: لم أشاهدها، لكنني قرأت محتواها.هل هناك أحد يمكن أن يدعي بأن بكر جاء بمعلومات جديدة؟

**لكن هذه أيضاً اعترافات..

سري ثريا أوندر: هل ما يتم في العلن أقل خطورة مما كشف عنه بكر؟ هل من المنطق أن تظل صامتاً لما يحدث بشكل واضح، ثم تنظر إلى هذه الاعترافات وتستغرب؟ في هذا البلد كان هناك جلادين يخرجون ويقولون "عذبنا، وقتلنا الناس". ألا يعلم هذا المجتمع أن سياسيين تعرضوا للتعذيب وأن الناس قتلوا علانية؟ لذلك، ما نحتاجه هنا هو الموقف الذي سنتخذه ضد ما يجري بالفعل علنًا، وليست المعلومات الجديدة. لدينا فرصة. سيجري البلاد انتخابات في غضون عامين على أبعد تقدير. الكتلة المسيّسة في البلاد منحازة إلى حزب الشعوب الديمقراطي. عندما نطرح مطالبنا كمبدأ واضح ومنفتح، فإننا نساهم أيضاً في التحول الديمقراطي للمعارضة. يجب أن يتم الاستغناء عن اللغة الحالية ضد حزب الشعوب الديمقراطي والكرد. يجب على الجميع نطق كلماتهم بعد تقدير تأثيراتها المحتملة. كتلة الشعوب الديمقراطي لن تسلم رقبتها إلى هؤلاء الذين ينتظرونهم، والسكين في أيديهم.

حزب الشعوب الديمقراطي حقيقة

**تم إعداد لائحة اتهام جديدة لإغلاق حزب الشعوب الديمقراطي، وقد أعطى دولت باهجلي علانية "المجال" للمحكمة الدستورية للمضي قدماً. ما العواقب التي سيترتب على إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي؟

سري ثريا أوندر: إذا كنت حزباً على الورق، فسوف تتأثر بما يكتب على الورق. بينما حزب الشعوب الديمقراطي حقيقة وله مطالب وادعاءات وأسباب وجودية وتاريخية. في حين أن الأرضية المضادة للحزب غير مكتملة، فلا يمكن الوصول إلى أي نتيجة بإغلاق حزب الشعوب الديمقراطي.

لن تعاني ذهنية الحزب من أي ضرر من هذا الإغلاق، ولكنه سيحدث خرقاً آخراً للبلد. أولئك الذين يريدون رؤية المستقبل يجب أن ينظروا إلى الأمس.

من ناحية أخرى، فإن بعض الحجج المقدمة كأسباب لإغلاق حزب الشعوب الديمقراطي هي محادثات إيمرالي والبعض من وسائل الإعلام الحكومية نفسها يشير إلى أن هذا قد يكون سبب إغلاق حزب العدالة والتنمية غداً.

ترجمة: المركز الكردي للدراسات

سري ثريا أوندر:

الحظر..يريدون تركيا مختلفة ولا يفقهون ابجديات السياسة

المرافعة الكتابية لـ(سري ثريا اوندر)الموجهة إلى المحكمة الدستورية في 2 ديسمبر 2021

موسوعة(T4) /الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

من تقاليد الانقلابات العسكرية في تركيا صدور قائمة من أسماء السياسيين يحظرعليهم ممارسة العمل السياسي عدة سنوات. حدث هذا في أعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠ و ١٩٩٧. هذا بالنسبة للأحزاب القومية واليسارية التركية.

أما بالنسبة للكرد، فإن العمل السياسي الجماعي بقي محظوراً منذ عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٩٢. ببساطة ذلك يعني ان الدولة في حالة حرب ضد المجتمع طيلة هذه الفترة. بعد العام ١٩٩٢ تغيرت طبيعة حظر العمل السياسي، فبينما كانت تستهدف الأفراد والأحزاب منذ ثورة كردستان ١٩٢٥ حتى مطلع التسعينيات، بات قانون الحظر يصوّب على الأحزاب التي تكون ذات قاعدة جماهيرية كردية، وعليه ليس من السهل حصر أسماء الأحزاب الكردية التي حظرت ثم أعادت تشكيل نفسها تحت أسماء أخرى منذ ذلك الحين. كان القانون – الإقصائي بطبيعته – في الفترة من ١٩٩٢- ٢٠٢١ يغض الطرف عن حق الإرادة في ممارسة السياسة، وممارسة السياسة تعني – في الحالة التركية – حق الترشح في الانتخابات ومخاطبة الناس في الساحات العامة وتمثيل مصالحهم. مع اقتراب العام ٢٠٢١ من نهايته، تعود مظاهر الستينيات والسبعينيات إلى الحياة السياسية تحت تأثير الانقلاب الأكثر تجذراً في تركيا (الانقلاب المكون من قيادة مدنية متحالفة مع جهاز الاستخبارات مع هيمنة على العسكر). الحظر هذه المرة لا يستهدف حزب الشعوب الديمقراطي، إنما كوادره القيادية. ويطلب الادعاء العام التركي حظر الطبقة القيادية في الحزب من ممارسة أي نشاط سياسي لمدة خمس سنوات.

> **الحياة تعني « سياسة؛ ولا تنتهي إلا بالموت ولاقيمة للحظر**

قدّم القيادي في حزب الشعوب الديمقراطي، والنائب السابق، سري ثريا أوندر، مرافعة كتابية ضد الاتهامات الموجهة لهم، وتوقف عند مفهوم السياسة قلّل فيها من أهمية دور الأحزاب في صناعة التغيير ومتحدثاً عن أكبر صانع للتغيير السياسي في البلاد ألا وهو الحياة اليومية.

تتضمن لائحة الاتهام المرفوعة أمام المحكمة الدستورية التركية لحظر حزب الشعوب الديمقراطي، طلباً بحظر العمل السياسي لمدة خمس سنوات بحق ٦٨٧ شخصاً من أعضاء الحزب، بمن فيهم الرئيسان المشاركان السابقان للحزب: فيغين يوكسيكداغ وصلاح الدين دميرتاش، والرئيسان المشاركان الحاليان: بروين بولدان ومدحت سنجار، إضافة إلى مجموعة قيادية تتضمن سيزاي تمللي، سيري ثريا أوندر، ميرال دانيش بيشتاش، وصباحات تونجال.

في مرافعته الكتابية الموجهة إلى المحكمة الدستورية، اعتبر سري ثريا أوندر أن الذين أعدوا لائحة الاتهامات ضده مطالبين بحظره عن العمل السياسي، لا يفقهون أبجديات مفهوم السياسة، قائلاً: "ليس من المفهوم بالنسبة لي ما الذي سيتم حظره؟ طالما أن هناك حياة، فهناك سياسة، والحياة تدور حول السياسة التي تنتهي بالموت فقط. لذلك المطالبة بعدم ممارسة السياسة، شبيه بأن تقول توقف عن الحياة ".

كتب أوندر في المرافعة المؤرخة في ٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٢١ وتقديرا لمواقفه النضالية بمناسبة رحيله فيمایاتي نص المرافعة :

من سري سوريا أوندر إلى المحكمة الدستورية:

حظر السياسة لا ينطبق علي؛ ما هو الحظر الذي يمنعني من أن أكون كرديا، و أن أكون يساريًا، ومن أن أحلم بمستقبل أكثر إنسانية؟

كل ما نقوله صحيح، لكن لا أحد يصدقه. طلبي من لجنتكم العليا هو أن تقولوا، بعد حظري من العمل السياسي، لمن يأتونكم بهذه الأمور التافهة: انظروا، نحن نذكر اسم الله. فليكن هذا آخر كلامكم.

أرجوكم! أرجوكم!

كما طلبت لائحة الاتهام في القضية المرفوعة أمـام المحكمة الدستورية والتي تطالب بإغلاق حزب الشعوب الديمقراطي، فرض حظر لمدة خمس سنوات على ممارسة السياسة لـ ٦٨٧ شخصًا، بما في ذلك الرئيسان المشاركان السابقان لحزب الشعوب الديمقراطي فيغن يوكسكداغ وصلاح الدين دميرطاش ، والرئيسان المشاركان الحاليان بيرفين بولدان وميثات سانجار ، بالإضافة إلى سيزاي تيميلي، وسيري سوريا أوندر، وميرال دانيش بيشتاش، وصباحات. تونجيل وأرطغرل كوركجو .

وصرح أونـدر أن من أعـدوا لائحة الاتهام ضده، والذين طالبوا بـ»حظر السياسة»، لم تكن لديهم حتى معرفة بسيطة بمفهوم «السياسة»، وقال: «بما أن الأمر كذلك، فأنا أتساءل ما الذي سيُحظر. إذا كانت هناك حياة، فهناك سياسة؛ الحياة تتعلق بالسياسة ولا تنتهي إلا بالموت. في هذا الصدد، «لا تمارس السياسة!»، أي «عش!». «إنه يعني نفس الشيء» أعرب عن فكره.

وقد جاء في الدفاع الكتابي الذي قدمه أوندر في الثاني من ديسمبر ما يلي:

معذرةً، لا أعتقد أن من أعدوا لائحة الاتهام التي تطلب «حظرًا على السياسة» ضدي لديهم ولو معرفةً بسيطةً بمفهوم «السياسة». وبناءً على ذلك، يبقى ما سيُحظر عليّ غير واضح. «من يعلم يدين لمن لا يعلم!» أرى أن من واجبي المدني أن أنقل ما أعرفه. وبصفتي شخصًا درس «السياسة» في كلية العلوم السياسية، وشغل منصب نائب في البرلمان لثلاث دورات قبل أن يُسجن، أعتقد أنني أملك الصلاحيات اللازمة للقيام بذلك.

ليس لدي أي نية في التقليل من شأن المؤسسة التي أعدته أو إلزامها.

وعلاوة على ذلك، فإن هذا الارتباك لا يقتصر على القضاء فقط. ماذا رأت هذه العيون؟

في عام ٢٠١٢، كنت أمثل حزبي في لجنة كتابة الدستور الجديد التي تم تشكيلها في الدورة الرابعة والعشرين للجمعية الوطنية الكبرى التركية.

وقال أحد أعضاء الحزب الحاكم: «من فضلكم دعونا لا نتدخل في السياسة هنا»، ردا على اقتراح تقدمت به عندما كنا نناقش «الحقوق الأساسية» في الدستور الجديد. تظل الدقائق سليمة.

وهناك أيضًا أمثلة بارزة (!) في ذاكرتنا المفاهيمية الاجتماعية فيما يتعلق بـ «حظر السياسة».

«لا يوجد سياسة في المدارس والثكنات والمساجد!» ربما سمعت عن الحظر. ولكن هل الحياة هكذا؟ تتم ممارسة السياسة في أغلب الأحيان في هذه الأماكن الثلاثة.

> **الذين يتحملون الثمن هم أكثر الناس حرية في العالم.**

إن الحظر الذي اقترحه الأقوياء يستهدف المضطهدين الذين يمارسون السياسة هنا. لقد كانوا دائمًا منخرطين في السياسة في هذه المناطق حتى استخرجوا النحاس بأنفسهم.

لو كان هناك منطقة واحدة في الكون الذي نعيش فيه ليست «سياسية»، فإن هذا الطلب يمكن اعتباره شيئًا جيدًا؛ لا يوجد شيء من هذا القبيل!

على سبيل المثال، لنفترض أنك غادرت المنزل وتذهب إلى مكان ما. إن اتخاذ قرار السفر باستخدام وسائل النقل العام أو السيارة الخاصة أو الدراجة هو عمل سياسي مهم للغاية. كل شيء، من عاداتك الغذائية إلى تفضيلاتك في ممارسة الحب، هو أمر سياسي وليس هناك ما تخجل منه. إنه ليس شيئًا ينبغي حظره على الإطلاق.

حيث توجد الحياة، توجد السياسة؛ الحياة تتعلق بالسياسة ولا تنتهي إلا بالموت.

وفي هذا الصدد، «لا تمارس السياسة!» قائلا «للعيش!» يعني نفس الشيء. دعونا نلقي نظرة على تاريخنا الاجتماعي.

من الأخطاء الشائعة الاعتقاد بأن «السياسيين» فقط هم القادرون على ممارسة السياسة.

وفي ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، كان من الواضح أن ديميريل وأجاويد وأربكان وتوركيش مارسوا السياسة في تركيا. هل هذا صحيح حقا؟ بالطبع لا! واستقر على أطراف المدن ملايين الأشخاص الذين قدموا

من قلب الأناضول. لقد أصبحوا بمثابة قطرات من الطوفان الذي من شأنه أن يغير ليس فقط حياتهم، بل أيضًا المدن، والاقتصاد التركي، وعلم الاجتماع من الأعلى إلى الأسفل.

أفعالهم غيرت البلاد. لقد مارسوا السياسة الحقيقية.

لقد غيروا البلد ومصيره ومصيرهم من الأعلى إلى الأسفل، ولكنهم كانوا هشين. لم يكن لديهم الثقة في أنفسهم. وكانوا أيضًا منفصلين عن أمثالهم.

وكان معظمهم مرتبطين بأورهان جينسباي، وإبراهيم تاتليسس، وفردي طيفور، ومسلم جورسيس. في مدينة اعتقدوا أنهم يتعرضون فيها لمعاملة عدائية وأنهم لا يستطيعون تحمل تكاليفها، أدركوا أنهم ليسوا وحدهم في الحافلات الصغيرة، برفقة ألحان هؤلاء المغنين.

ربما لم يكن هؤلاء المطربون على دراية بذلك، ولكنهم كانوا من بين أكثر الجهات السياسية تأثيراً في تلك الفترة.

وعلى الجانب الآخر كان يلماز غوناي، وزولفو ليفانيلي، يشار كمال، شيفان برور وغيرهم الكثير. لم يكونوا يمارسون السياسة التي تتناسب مع الوصف الذي في أذهانهم. لكن بعض الذين استقروا على أطراف المدن تعرفوا عليهم أيضًا. لقد أثروا على عدد أكبر من الناس مقارنة بما يمكن لأي مدرسة أو حزب تحقيقه على الإطلاق.

ولـن يكون كافيا أن نقتصر الأمـر على هؤلاء الأشخاص فقط. لقد أظهر أنصار سيمافيس، وإيليجاك، وتوسياد، والمدعون العامون، والقضاة، والجنرالات،

> **هذه المشاكل وغيرها لن تحل من خلال الحظر أو أي شيء آخر**

وحـتـى الـعـقـداء والنقباء، أنهم الجهات الفاعلة المهيمنة في «السياسة» من خلال وضـع أنفسهم إلـى جانب هذه المجموعات أو ضـدهـا، وبـصـورة أكثر فعالية بكثير من ديميريل أو أجاويد في جعل تركيا على ما هي عليه .

«أولئك الذين يفرضون الحظر لا يعاقبون.»

السخافة والغباء أمر تاريخي. وقد وصف كاتبو لائحة الاتهام في ذلك اليوم أيضًا ما حدث؛ لأنهم كانوا بعيدين عن إدراك القطيعة الكبرى والتحول الكبير، فرضوا حظراً على ممارسة السياسة على ديميريل وأجاويد وتركيش وأربكان. لقد فعلوها وماذا حدث؟ لقد وصلوا جميعهم إلى السلطة بالتناوب. أولئك الذين يفرضون الحظر لا يعاقبون.

يجب أن يعلم الناس أنه إذا قرروا تغيير العالم للأفضل، فإن العوائق التي تضعونها في طريقهم لن يكون لها أي تأثير. لا أريد أن أستغرق وقتك الثمين، دعنا ننتقل سريعًا إلى الفيلم. وبدلاً من الأحياء الفقيرة على أطراف المدن، بدأت تظهر ساحات ضخمة.

تمكن سكان تلك الأحياء الفقيرة من استعادة حياتهم الطبيعية وتعليم أطفالهم. إن هؤلاء الملايين من الناس، الذين صوتت الأغلبية العظمى منهم للأحزاب المحافظة وتم تصنيفهم كمحافظين، لم يرسلوا أبناءهم فقط إلى الجامعة بل وبناتهم أيضاً. ولم يقولوا: أريد أن أبقيها في البيت حتى لا يحدث لها مكروه، بل أرسلوها للدراسة مع أقرانها من الذكور.

وبشكل أكثر دقة، أرادوا إرسـالـه بـعـيـدًا. ولم يسمح لهؤلاء الفتيات بدخول أبواب الجامعة لأنهن يرتدين الحجاب.

هـذه الـمـرة، كانت هــؤلاء الفتيات هن مــن دهــسـوا الـنـاس المتغطرسين الذين اعتقدوا أن تركيا يجب أن تحدد اتجاهها بنفسها، مثل الجرافات. لم يكن أي منهم سياسيًا، لكنهم مارسوا السياسة. لقد غيروا تركيا.

> **الحركة الكردية ليست حركة خلقتها السياسة الكردية**

لا ينبغي أن يستنتج من ذلك أنني أوافق على كل هذا وعلى ممثليه. صحيحًا أم خاطئًا، فأنا أقول إنهم غيّروا تركيا وصنعوا السياسة في الخمسين عامًا الماضية. أود أن أشير إلى أن أي حريات ستسلبونها مني من خلال فرض حظر سياسي، دون ممارسة هذه الحقوق على الإطلاق، كان لها تأثير أكبر على مصير تركيا من جميع السياسيين في البلاد.

في أيامنا هذه، لم يعد الناس يجدون بعضهم البعض من خلال الأغاني. لم يعودوا بحاجة إليها! لديهم واتساب وتويتر. في أقل من ثانية، يمكنهم الوصول إلى مليارات الأشخاص ذوي التفكير المماثل في جميع أنحاء العالم؛ يمكنهم نقل أفكارهم وأفعالهم.

إن هذه الأجيال التي تُجبر على تعلم حروف مختلفة من الأبجدية، تريد نوعاً مختلفاً من تركيا.

إنهم يريدون بلداً لا يستطيع أي من أولئك في أنقرة الذين يعتقدون أنهم يحتكرون السياسة أن يحلموا به ــ ناهيك عن اعتباره هدفاً.

ربما سيكون هناك الكثير من العمل، ولكنهم سيقومون به. دون أن يكترثوا للأشواك في أقدامهم، وربما دون أن يدركوا أنـهـم منخرطون في السياسة، فإنهم يغيرون تركيا مـرة أخـرى من الأعلى إلى الأسفل.

بعض الناس الذين لا يملكون حتى نقطة أو فاصلة من السلطة في هذه القصة العظيمة، هم عبيد لأجنداتهم الغريبة الخاصة، وهم يعتقدون أن كل شخص آخر عبيد أيضًا لأجنداتهم الخاصة، وهم يريدون حظر السياسة على أولئك الذين لا يستطيعون التعامل معهم. دعني أخبرك بنفسي، هذا لا يناسبني! لأنني كنت «محظورًا»، مثل آلاف الآخرين، منذ أن بدأت الأفكار التي أدافع عنها حاليًا في التبلور.

مهما فعلت وقلت، فقد فعلت وقلت ذلك وأنا أعلم أن هناك ثمنًا يجب أن أدفعه. إن الذين يتحملون الثمن هم أكثر الناس حرية في العالم.

بمعنى آخر، هذا لا يعني أنني لن أمارس السياسة، فهي محظورة أصلا أو لها ثمن باهظ. أنا أفعل ذلك وسأفعله بشكل جيد. وإلا فسيكون ذلك بمثابة زرع الفتنة بين الأشياء والطبيعة، وهو ما أشعر بالخجل منه.

روزا باركس لم تنهض من مقعدها في الحافلة لأن هناك أشخاصًا بيضًا على متنها. لقد ألقوا القبض عليه. واستمرت مقاطعة الحافلات التي بدأت بعد ذلك لمدة ١٣ شهرًا. في نهاية المطاف تغيرت القوانين، وتغيرت حياة السود.

وبصورة أكثر دقـة، تم تحقيق الخطوة الأولى للتغيير الكبير الذي من شأنه أن يغير حياة السود. لم يكن باركس عضوا في مجلس الشيوخ أو مسؤولا

في الحزب. لقد كان له تأثير أكبر في مستقبل الولايات المتحدة من جميع ممثلي جميع الأحزاب، حتى رئيس الولايات المتحدة.

أشعل محمد البوعزيزي النار في نفسه في ١٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠، حين كان عمره ٢٦ عاماً فقط. كان بائعًا متجولاً تونسيًا. وبينما كانوا يأخذون منه عربة يده التي كانت مصدر دخله، كانوا يحاولون أيضا أن يأخذوا منه كرامته.

لم يستطع أن يقبل ذلك. ولم يوجه غضبه نحو الظالمين. أشعل النار في جسده. تحولت الأنظمة الفاسدة في الشرق الأوسط، والتي بدت وكأنها استمرت ألف عام، إلى كرات نارية وسقطت مثل أحجار الدومينو. السياسيون الذين كانوا معروفين بقسوتهم والذين لم يهتموا بأي شيء، كانوا يبحثون عن أماكن للاختباء.

ولم يكن البوعزيزي سياسياً أيضاً، بل كان هو الذي أطلق شرارة تطهير جيل كامل من المحترفين السياسيين. وكانت السياسة الفعالة الحقيقية هي ما فعله.

«إنها حركة خلقها الكرد»

على سبيل المثال، الحركة الكردية ليست حركة خلقتها السياسة الكردية، بل هي حركة خلقها الكرد.

حتى لو لم يكن لها ممثلون في الجمعية الوطنية الكبرى التركية، فإن هذه الحركة السياسية سوف تظل موجودة دائما.

> **ما المانع من أن أكون كرديا، اويساريا اوأحلم بمستقبل أكثر عدالة وإنسانية؟**

إن هذه المشاكل وغيرها من المشاكل المماثلة التي يعاني منها أولئك الذين تعرضت لغتهم وهويتهم وكرامتهم للإساءة لن تحل من خلال الحظر أو أي شيء آخر.

«ما هو المانع الذي يمنعني من أن أكون كرديًا؟

بالنسبة لي، لم يكن من الجذاب أبدًا تمثيل الكرد أو اليساريين في تركيا أو أولئك الذين يحلمون بمستقبل أكثر عدلاً وإنسانية. أن يكون المصدر الحقيقي للحقيقة؛ ما هو المانع الذي يمنعني من أن أكون كرديًا، وأن أكون يساريًا، وأن أحلم بمستقبل أكثر عدالة وإنسانية؟

النتيجة والمطالبة

لا أعلم ما الذي ستحظره أو ما هو غرض حظرك. أعتقد أنك تدرك أيضًا أنهم يبقونك مشغولاً بأشياء لا معنى لها. نحن في وضع مماثل لمصير كاساندرا. كل ما نقوله صحيح، ولكن لا أحد يصدقه. إذا قلت لأولئك الذين يشغلونك بهذه الأمور: «أنت تحاول عبثًا»، فلن يستمعوا إلي، ولكن ربما سيأخذونك على محمل الجد.

طلبي من لجنتكم الكريمة هو أنه بعد فرض حظر على ممارستي للسياسة، أن تقولوا لأولئك الذين يلفتون انتباهكم إلى هذه القضايا التافهة: «انظروا، نحن نذكر اسم الله.

فلتكن هذه آخر مرة. من فضلكم! من فضلكم!...»

كردستان سوريا..الملاذ الآمن للأقلّيات

*موقع «المونيتور» الامريكي

تقرير: أمبرين زمان:اجتاحوا البلدة ظهراً في شاحنات «بيك آب تويوتا» مزوّدة بمدافع رشاشة. وكان عددهم نحو ٤٠ شخصاً، يرتدون أقنعة سوداء، ويحملون مسدّسات وسكاكين وقنابل يدوية. حين دخلوا «صوّب أحدهم مسدّساً إلى رأس ابني، وقال إنّه سيعدمه»، هكذا يتذكّر دحام عبدي، شيخ القرية اليزيدية الخالية الآن في شمال شرق مدينة الحسكة، المحنة التي وقع فيها في عام ٢٠١٣.

يضيف عبدي، توسّلت زوجتي طالبة الرحمة «لا تقتلوا أطفالي»، تركوا الصبي لكنّهم نهبوا كل أموال العائلة، وذهبها ومجوهراتها وقالوا «إنّهم من جبهة النصرة».

والمفارقة أنّ الجبهة المذكورة كان قد أسّسها أحمد الشرع كفرع لتنظيم القاعدة في سوريا، إلى أن أصبح بعد ١٢ عاماً الرئيس المؤقّت للبلاد بعد إطاحة نظام بشار

> رغم وعود الشرع، الأقليات تخشى الانتقام، وتجد ملاذاً تحت الحكم الكردي

الأسد في كانون الأوّل/ديسمبر الماضي.

مع ذلك، قطع الشرع صلاته بـ «الجهاد العالمي»، واستبدل زيّه العسكري ببدلات أنيقة، وتعهّد ببناء سوريا تشمل جميع مواطنيها بحقوق متساوية بغضّ النظر عن عرقهم أو دينهم. وقد حرص الشرع على لقاء قادة مسيحيين حتّى قبل استيلائه على السلطة، وسمح بإقامة احتفالات عيد الميلاد وعيد الفصح في معقله الشمالي في إدلب، سعياً منه للحصول على الشرعية الدولية.

لكن، في شمال شرق سوريا، المنطقة التي تغطّي ربع مساحة البلاد ويديرها كرد علمانيون ومؤيّدون للغرب، يعرب العديد من السكان المحلّيين، ولا سيّما الأقلّيات غير المسلمة، عن قلقهم العميق بشأن الشرع، الذي كان يعرف حتّى وقت قريب باسمه الحركي أبو محمد الجولاني. ويقول الشيخ عبدي عن ذلك إنّ «رؤيته في السلطة أمر بالغ الصعوبة بالنسبة لنا. ولا نعتقد أنّ الجولاني قد تغيّر، لأنّه رجل دموي للغاية».

تفاقمت هذه المخاوف في الشهر الماضي، حين قتل أكثر من ١٦٠٠ شخص معظمهم من المدنيين العلويين، في مجازر انتقامية على يد ميليشيات سنية ومواطنين مسلّحين في معقل العلويين الساحلي في البلاد، خلال ردّهم على هجوم شنّه موالون للأسد.

وكانت الحكومة السورية قد نفت تورّط أيّ من جنودها في هذه الفظائع، التي لا تزال قيد التحقيق الرسمي. ومع ذلك، لا يصدّق سوى قلّة في المنطقة الواقعة تحت نفوذ القيادة الكردية حكومة دمشق بسبب جذورها الجهادية، ويصرّ العلويون على أنّ القوّات الموالية للشرع شاركت في سفك الدماء.

فيما قال عدد من الدبلوماسيين الغربيين الذين تحدّثوا إلى «المونيتور» ولم يكشفوا عن أسمائهم، «إنّ مسلّحي الجماعات السنية المتمرّدة المتمركزة في الشمال والمدعومة من تركيا، هم الجناة الرئيسيون في هذه الجريمة». وقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على بعض قادة هذه الفصائل لارتكابهم جرائم حرب ضدّ الكرد أيضاً.

يقول لواء عبدي، وهو زعيم قرية تولكو اليزيدية المهجورة الأخرى، إنّ سير التحقيق نحو العدالة ضدّ الجناة سيكون اختباراً رئيسياً يظهر نزاهة الحكومة الجديدة من عدمه. وأضاف: «لا أعتقد أنّه تغيّر، حتّى العرب لا يعتقدون أنّه فعل، نحن بحماية الإدارة الذاتية هنا نشعر بالأمان»، في إشارة إلى الهيئة الحاكمة للمنطقة التي تسمى الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

في الرقّة، عاصمة «داعش» سابقاً، يقول دياب دياب وهو من المسلمين السنة العرب، أكمل توّاً بناء مركز تجاري بتكلفة ٣ ملايين دولار، إنّه راض عن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وذكر أنّ «أسلوب إدارتهم للمدينة جيد، بينما لم يقدّم الشرع شيئاً بعد، وكلّ ما نراه هو وجود أشخاص جدد عند نقاط التفتيش».

وعلى المنوال نفسه، يعدّ أحمد محمد من السوريين العرب والذي يعمل في بيع تجهيزات الحمامات الفاخرة التركية، إنّ «هذا أفضل مكان لنا في سوريا مع هذه الإدارة التي نريدها أن تستمرّ».

في يوم ١٠ آذار/مـارس الفائت، وقّع القائد العام لـ «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي اتفاقية تاريخية مع الرئيس السوري أحمد الشرع، تقضي بدمج مؤسّسات الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في الحكومة الوطنية.

إلاّ أنّ القادة الكرد رفضوا مسوّدة الدستور التي كشف عنها الشرع بعد أيام من الاتفاق مع عبدي، والتي لم تشر إلى أيّ شكل من الحكم الذاتي للكرد أو الأقلّيات الأخرى. كما احتفظ باسم الجمهورية العربية السورية، ونصّ على أنّ الفقه الإسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع.

مؤخّراً، دعت الأحزاب الكردية العاملة تحت مظلة المجلس الوطني الكردستاني المعارض في مؤتمرهم الأوّل للحوار الوطني الكردي، إلى «حلّ عادل للقضية الكردية في سوريا، من خلال الديمقراطية واللامركزية».

وعلى الرغم من أنّ البيان الختامي للمؤتمر لم يشر إلى الفيدرالية أو الحكم الذاتي، فإنه أثار ردّ فعل غاضباً من الرئاسة السورية، وقال مكتب الشرع في بيان، إننا «نرفض بشكل واضح أيّ محاولة لفرض التقسيم أو إنشاء كانتونات انفصالية بموجب شروط الفيدرالية أو الحكم الذاتي من دون توافق وطني».

ومنذ عام ٢٠١٢، حين سحب نظام الأسد قواته من شمال شرق البلاد لمحاربة الجماعات المتمرّدة في أماكن أخرى، أدارت المنطقة التي تضم ثروة زراعية وطاقوية، الإدارة الذاتية بقيادة الكرد، الذين يشكّلون معظم سكّان شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى مجموعات صغيرة من المسيحيين واليزيديين. كذلك، خضعت المناطق ذات الأغلبية العربية، ولا سيّما دير الزور والرقّة، لحكم الإدارة الذاتية، بعد أن انتزعتها «قوات سوريا الديمقراطية» من قبضة تنظيم «داعش» بدعم امريكي.

ويبدو أن مستقبل هذه المناطق يزداد غموضاً منذ أن بدأ البنتاغون في سحب قواته من دير الزور، وقلّص نشر القوات الخاصة إلى النصف، والتي كانت موجودة لمساعدة «قوات سوريا الديمقراطية» في محاربة «داعش».

لقد أسست الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نظام حكم علمانياً يركّز على المساواة بين الجنسين واحترام الأقليات من جميع الأديان والأعراق والطوائف.

> **الأقليات غير المسلمة:رؤية الشرع في السلطة أمر بالغ الصعوبة بالنسبة لنا**

كما تشغل قلّة من المسيحيين مناصب قيادية في الإدارة المذكورة. كذلك، أنشأت قوات سوريا الديمقراطية وحـدات مسيحية آشورية دفاعية لمواجهة تنظيم «داعش».

ومع ذلك، فمن المعروف أن السلطة الحقيقية تكمن في أيدي الكرد، وأنّه على الرغم من كلّ هذا الحديث الجاد عن الطائفية، فإنها تتدفّق من الأعلى إلى الأسفل، حيث يتّهم مواطنون مسيحيون السلطات المحلّية بغضّ الطرف عن عمليات المصادرة غير القانونية والبيع الاحتيالي لممتلكاتهم في المراكز الحضرية مثل القامشلي والحسكة وديريك.

مع ذلك، يشكّل التمثيل المسيحي والنسائي في الحكومة عامل إعجاب كبير بالكرد في العواصم الغربية، كما كان نجاحهم ضد «داعش» أيضاً. لكنّ هذا لم يمنع المواطنين اليزيديين والمسيحيين، من الفرار من المنطقة منذ سنوات، وقليلون منهم مستعدّون للعودة إلى سوريا، حيث تركها أكثر من عقد من الصراع والعقوبات على نظام الأسد في حالة فقر مدقع وخراب.

أبكار إلياس، مسيحي آشوري يملك محل نظّارات في القامشلي، يمثل استثناء نادراً، قال، إنّه عاد إلى مدينته عام ٢٠١٦ من السويد بعد حصوله على جنسيتها منذ سنوات، لأنّ «الحياة أفضل هنا، والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وفّرت لنا الأمن والاستقرار.

يوافق أبكار إلياس زميله المسيحي الآشوري مازن

> الأقليات غير المسلمة:نحن بحماية الإدارة الذاتية هنا نشعر بالأمان

داوي، الذي يدير متجراً للخمور في الحسكة، «نحن أحرار في هذه المنطقة، وما نسمعه هو أنّ الشرع متطرّف، وما حدث في الساحل أخافنا كثيراً، لأنّه ممكن أن يحدث هنا كما حدث هناك».

نادين ماينزا هي الرئيسة السابقة لـ«اللجنة الامريكية للحرّيات الدينية الدولية»، زارت دمشق قبل شهرين، وشمال شرق سوريا في الأسبوع الماضي، قالت، «لأوّل مرّة منذ سنوات في دمشق، شعر الناس بحرّية التعبير عن آرائهم علناً»، وهو أمر لم يكن مسموحاً به قطّ في ظلّ نظام الأسد القاسي، والذي يحتفل السوريون في جميع أنحاء البلاد بسقوطه.

ومع ذلك، أضافت ماينزا، «هذا التفاؤل قد خفّت حدّته بسبب العديد من إجراءات الشرع التي لا تتوافق مع وعـوده»، خاصة أنّ إصدار دستور جديد أبقى على اسم «الجمهورية العربية السورية»، ونصّ على أنّ الفقه الإسلامي يشكّل «المصدر الرئيسي للتشريع»، وكلها مسائل مثيرة للجدل.

من ناحية أخرى، ازدادت جرأة الجماعات الإسلامية، فدخلت الأحياء المسيحية في دمشق وحلب لمضايقة السكّان، مطالبة النساء بتغطية رؤوسهـنّ والبقاء منفصلات عن الرجال. وفي أثناء وجودي في الشمال الشرقي لسوريا، تحدّثت مع قس مسيحي كان في دمشق الأسبوع الماضي وشهد هذه الاقتحامات بنفسه. كما أنّ التهديدات المتصاعدة، عمقت الشعور بالخوف وانعدام الأمن بين المجتمعات الضعيفة، حسب ما قالت ماينزا.

لا أحد يشعر بالخوف أكثر من العلويين. شازيا إبراهيم كردية علوية من عفرين في غرب نهر الفرات، ولقد هربت منها في عام ٢٠١٨ عندما غزتها تركيا وحلفاؤها من الفصائل السنّية المتمرّدة. تقول، إنّها رأت هؤلاء يقتلون جارها وابنه في قريته في نواحي عفرين، التي بدأت أعداد قليلة من الكرد بالعودة إليها الآن، لكن إبراهيم تقول، إنّها لن تعود إلى هناك مرّة أخرى ما دام الشرع هو الحاكم، «لن أعود إلاّ إذا حكم شعبنا».

كذلك، أعرب بعض العلويين العرب في المناطق الساحلية عن رغبتهم في الانتقال إلى المناطق الخاضعة للحكم الكردي طلباً للسلامة، وفقاً لما صرّح به قائد «قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي لموقع «المونيتور» في وقت سابق من هذا الشهر. وكان الكرد من بين أوائل المستجيبين عندما اندلعت المجازر بحقّ العلويين في الساحل، حيث أرسلوا ١٦ شاحنة محمّلة بـ ٣٠٠ طن من الدقيق ومستلزمات أخرى.

شيرين خليل، المسؤولة في الهلال الأحمر الكردي كانت ضمن القافلة التي استغرق وصولها إلى مدينة بانياس مدّة يومين، حيث وقعت أسوأ أعمال العنف وقيام المسلحين بإعدام مدنيين بإجراءات صورية على مدار ٣ أيام متتالية، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

تقول خليل، «لقد نُسّقت جهود الإغاثة مع الحكومة المركزية في دمشق، لكنّنا «سمعنا قصصاً مروّعة عن نساء يرقدن بجوار جثث أطفالهنّ خوفاً من أن يحرقها قتلتهم، أو غيرهنّ ممّن جمعوا دماء أطفالهنّ في القدور والمقالي».

مع ذلك، كان الناس في غاية السعادة لرؤيتنا، وتوسّل الكثيرون كي يذهبوا معنا، بينما قال آخرون إنّهم يريدون من «قوات سوريا الديمقراطية» أن تأتي لحمايتهم، لقد «انفطرت قلوبنا عندما غادرنا ولم نستطع تلبيتهم».

واشنطن: ندعو إلى حكومة مستقبلية تمثيلية تحمي وتدمج كافة الأطياف السورية

بيان للمتحدثة باسم وزارة الخارجية تامي بروس:

إن أعمال العنف والخطاب التحريضي ضد أفراد المجتمع الدرزي في سوريا مستهجنة وغير مقبولة، وحري بالسلطات المؤقتة وقف القتال الدائر، ومحاسبة مرتكبي أعمال العنف وملحقي الأذى بالمدنيين، وضمان أمن السوريين كافة.

لن تحقق الطائفية شيئا سوى إغراق سوريا والمنطقة في بحر الفوضى ومزيد من أعمال العنف. لقد شهدنا قدرة السوريين على حل خلافاتهم بشكل سلمي ومن خلال المفاوضات.

لذا ندعو إلى حكومة مستقبلية تمثيلية تحمي وتدمج كافة الأطياف السورية، بما في ذلك الأقليات الإثنية والدينية.

وزارة الخارجية الأمريكية
مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية
١ آيار/مايو ٢٠٢٥

ضرورة عقد مؤتمر وطني استثنائي ينجم عنه إعلان دستوري

بيان بصدد ما يحدث في جرمانا وأشرفية صحنايا

بيان إلى الرأي العام

يرى حزب الاتحاد الديمقراطي PYD أن الأحداث المؤسفة التي جرت مؤخراً في جرمانا وأشرفية صحنايا التي يسكنهما أغلبية من المجتمع الدرزي؛ غير منقطعة عما يجري في البلاد من غياب دعائم الاستقرار المطلوب والسلام الكلي وتأسيس حكم مدني ديمقراطي يتسم بالشفافية ومن كامل أطياف شعب سوريا؛ خاصة بعد سقوط نظام الاستبداد المركزي البعثي نهاية العام المنصرم.

إن حزبنا في الوقت الذي يقدم فيه عزاءه لعوائل من فقدوا حياتهم في الأحداث التي وقعت مؤخراً؛ فإننا ندين ونستنكر تعويم خطاب الكراهية والتجييش الطائفي من كل جهة ترفض أن تنفتح سوريا على جميع سورييها، كما أننا نرفض السلاح المنفلت وحالة الغليان الفصائلي التي تشكل اليوم خطراً على وحدة سوريا وحقيقة ثقافاتها وأصالة تنوعها.

يؤكد حزبنا بأن الأخطاء الجسيمة التي ترتكب بحق مجتمعات سوريا وثقافاتها من قبل محسوبين على حكومة دمشق يجب التوقف عندها بمسؤولية وإيجاد حلول جذرية لها.

يجب محاسبة مرتكبي المجازر بحق المجتمع العلوي، ومنعه من الانتقال الى مناطق أخرى، وتقديم المجرمين وكل شخص يدعو إلى القتل الجماعي ويهدد بالعقوبة الجماعية لأي مكون من مكونات سوريا.

إننا ندعو إلى عقد مؤتمر وطني استثنائي سوري حقيقي -هذه المرة- ينجم عنه إعلان دستوري يؤكد وحدة سوريا، ولا مركزية حقيقية تضمن حكم وادارة الشعب لنفسه بنفسه في الأقاليم والمناطق السورية تعزيزاً لصلاحيات المركز المعهودة والمعروفة.

ومن ثم تشكيل حكومة موسعة وبرلمان مركزي إلى جانب نظيراتها المحلية؛ لنكون أمام خطوات متماسكة للعدالة الانتقالية، وتعزيز الديمقراطية للبدء باستعادة سوريا لدورها اللائق بها.

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

٣٠ نيسان ٢٠٢٥

مشاري الذايدي

سوريا و«حِفظ الإخوان»

سوريا كما يعلم كل مهتّم، حافلة بالتنوّع الديني والطائفي والإثني، كما هي حافلة بالتعدّد الثقافي بين تيارات العروبة والإسلامية، والأصولية الغالية، واليسار واليمين والنسويات.

من هنا لا يُمكن حكمها بصفة مركزية ذات لونٍ واحد. حصافةُ الرُشد السياسي تكمن في بناء جامعة وطنية تستوعب الجميع بصدق، ولن تُفلح – حتى لو أرادت ذلك الآن أو لاحقاً – في إلغاء التمايزات الثقافية والدينية.

قبل أيام اشتعلت الاشتباكات الدامية في صحنايا قرب دمشق بين مسلحين مرتبطين بالسلطة وآخرين دروز، موقعة ٢٢ قتيلاً على الأقل.

إلى هنا – رغم فداحة وخطورة ما جرى – يُمكن فهمه في سياق الفوضى والغموض الحالي، لكن الخطير كان في «استنفار» الحالة الدرزية في بلاد الشام، من لبنان للأردن... لفلسطين، أو إسرائيل.

في عقيدة الطائفة الدرزية، أو الموحّدين، كما يسمّون أنفسهم، ٧ وصايا جوهرية، منها: صدق اللسان، و«حِفظ الإخوان».

تحت عنوان «حِفظ الإخوان» هذا، تكون حالة التراصّ والتعاضد الدرزي – الدرزي، بصرف النظر عن جنسية كل درزي، وربمّا ساعد هذا المفهوم، عبر التاريخ، في حِفظ الطائفة قليلة العدد، غير التبشيرية، من الذوبان والفناء، رغم أهوال التاريخ في بلاد الشام.

الزعيم الدرزي، وابن بيت الزعامة في لبنان، وليد

جنبلاط، قال أول من أمس، من دار الطائفة في فردان ببيروت تعليقاً على هذا المفهوم الدرزي: «حِفظ الإخوان يكون برفض التدخّل الإسرائيلي».

نحن أمام مشروع فتنة كبيرة تحرق الجميع، والأمر حقّاً كما قال مفتي سوريا، الجديد، الشيخ أسامة الرفاعي، على حسابه بـ«فيسبوك»: «لو اشتعلت الفتنة في بلدنا... فكُلّنا، كل أعراقنا وكل أديياننا، كل طوائفنا، كلنا خاسر».

صحيحٌ، أن هناك أصواتاً درزية سورية وغير سورية تطالب بالحماية الإسرائيلية من الجماعات المتطرفة، لكنْ بقي صـوت بعض كِبار الـــدروز، البيك وليد، تؤكد نهائية الانتماء السوري العربي للدروز، في وطن سوري واحد.

الفِتن الدينية والطائفية ليست جديدةً في بلاد الشام، منذ ما قبل فتنة ١٨٤٠، ثم «الفتنة الكبرى» عام ١٨٦٠ التي اشتعلت نيرانها في لبنان ودمشق وسوريا.

لكن أليس التاريخ مصدراً للعبرة وليس للتكرار؟!

الواجب الأخلاقي والقانوني والتاريخي في «حِفظ الإخوان» يقع على كاهل الدولة التي هي مسؤولة عن الجميع، من دون تفرقة، وبكل وضوح وحـزم، وردع ومعاقبة كل الغُلاة المحرّضين... ونحن على فكرة في زمن فوّارٍ بالصور والتوثيق على مدار الساعة.

نعم هناك من يريد تقسيم سوريا، ومنهم إسرائيل أكيد، لكن هناك من يساعد إسرائيل، وغيرها، على ذلك، مباشرة، أو من خلال نتائج أعماله ضد المختلفين، بأي صورة كان هذا الاختلاف... ويدفع الأقليات، أو بعضها، دفعاً نحو التقسيم.

سوريا أولاً... وآخراً.

لا يمكن حكم سوريا بصفة مركزية ذات لون واحد

* مشاري الذايدي:صحافي وكاتب سعودي. عمل في عدة صحف ومجلات سعودية. اشتغل في جريدة المدينة السعودية في عدة أقسام حتى صار عضو هيئة التطوير فيها. ثم انتقل لـ«الشرق الأوسط» من ٢٠٠٣

واشنطن وطهران :قريبا، الجولة التالية من المفاوضات

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية «تمي بروس» ان الجولة القادمة من المفاوضات مع إيران ستعقد في المستقبل القريب.و أوضحت «تمي بروس» مساء الخميس، مشيرة إلى تأجيل الجولة الرابعة من المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة: «سيتم تحديد وقت ومكان الجولة الجديدة من المفاوضات مع إيـران قريباً.»وقالت بروس: «الولايات المتحدة لم تعلن أبداً استعدادها للمشاركة في مفاوضات يوم السبت.

«ويأتي هذا التصريح في حين أن مصادر امريكية مثل «وول ستريت جورنال» و»أكسيوس» و»نيويورك تايمز» كانت قد نقلت عن مسؤولين امريكيين أن واشنطن وافقت على عقد المفاوضات يوم السبت.

مقترح عماني

من جهته اشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إلى أن وزير الخارجية العُماني هو من أعلن عن هذا

إسرائيل: فرص اتفاق واشنطن وطهران مرتفعة

التغيير، موضحاً أن تأجيل المفاوضات جاء بناءً على اقتراح من وزير الخارجية العُماني، وأنه سيتم الإعلان لاحقاً عن الموعد المحتمل الجديد.

وأفـادت وكالة مهر للأنباء بأن المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي، أعلن في تصريح للصحفيين، عن تغيير موعد انعقاد الجولة المقبلة من المفاوضات غير المباشرة بين إيران وأمريكا، والتي كان من المقرر أن تُعقد يوم السبت ٣ مايو في العاصمة الإيطالية روما.

وأشار المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إلى أن وزير الخارجية العُماني هو من أعلن عن هذا التغيير، موضحاً أن تأجيل المفاوضات جاء بناءً على اقتراح من وزير الخارجية العُماني، وأنه سيتم الإعلان لاحقاً عن الموعد المحتمل الجديد.

وأكد بقائي مجدداً على التزام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالاستفادة من الدبلوماسية كوسيلة لتحقيق المصالح المشروعة والقانونية للشعب الإيراني، وإنهاء العقوبات والضغوط الاقتصادية التي تستهدف الحقوق الإنسانية ورفاهية كل فرد من أفراد الشعب الإيراني.

وأوضح أن الوفد الإيراني، ومنذ بدء مشاركته في المفاوضات، حدد إطاراً واضحاً يستند إلى المبادئ الأساسية للجمهورية الإسلامية ووفقاً للقانون الدولي، بما يخص الاستخدام السلمي للطاقة النووية وإنهاء العقوبات غير القانونية، وقد أظهر جديته في إجراء مفاوضات قائمة على النتائج، بهدف التوصل إلى تفاهم عادل، معقول، ومستدام، وسيواصل هذا النهج بثبات وقوة.

تفاؤل إسرائيلي:

الى ذلك ذكرت هيئة البث الإسرائيلية بأن فرص التوصل إلى اتفاق نووي بين الولايات المتحدة وإيران، باتت مرتفعة، كما من المتوقع أن يعقد المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت) جلسة خاصة لمناقشة هذا الأمر الأحد المقبل. وأبلغت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كبار الوزراء في تل أبيب، أن فرص التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران مرتفعة، وفق ما ذكرته هيئة البث الإسرائيلية.

وقالت هيئة البث، ، «هذا يمثل تغييراً في الاتجاه: فحتى وقت قريب، كان التقييم في إسرائيل هو أن فرص التوصل إلى اتفاق ضئيلة».

كما من المتوقع أن يعقد المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت) جلسة خاصة لمناقشة هذا الأمر الأحد المقبل.

وأمس الاثنين، قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب إن المفاوضات الامريكية الإيرانية بشأن النووي تسير بشكل جيد، وإن هناك إمكانية لإبرام اتفاق مع طهران

> عراقجي :طهران تسعى إلى حل شامل من خلال التفاهم الدولي

بشكل قاطع.

وعقدت الولايات المتحدة وإيران حتى الآن ثلاث جولات من المحادثات غير المباشرة بوساطة عُمانية بهدف التوصل إلى اتفاق يمنع طهران من الحصول على سلاح نووي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية القوية التي فرضتها واشنطن عليها.

استئناف الحوار بين إيران والترويكا الأوروبية

الى ذلك قال وزيـر الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن بلاده ستستأنف محادثات نووية في روما يوم الجمعة مع دول الترويكا الأوروبية (بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا)، في سياق سعيها للتوصل إلى «حل شامل عبر تفاهم دولي» بشأن ملفها النووي، وذلك عشية الجولة الرابعة من مفاوضاتها مع واشنطن السبت المقبل.

وأكد عراقجي عقد الجولة الرابعة من محادثاته غير المباشرة مع المبعوث الامريكي ستيف ويتكوف في العاصمة الإيطالية.وقال عراقجي للصحافيين عقب اجتماع الحكومة اليوم الأربعاء: «في رأيي، فقدت الدول الأوروبية الثلاث تأثيرها (في الملف النووي) بسبب تبنيها سياسات خاطئة»، وأضاف: «لكننا لا نرغب في استمرار هذا الوضع، ولذلك نحن مستعدون لعقد الجولة المقبلة من المفاوضات معهم في روما».

وعرض عراقجي الأسبوع الماضي عقد اجتماع مع الدول الثلاث، وهي من بين الدول الموقعة على الاتفاق النووي المبرم في ٢٠١٥ بين طهران وقوى عالمية.

وقال عراقجي إن بلاده تسعى إلى حل شامل من خلال التفاهم الدولي، وقال: «نحن نرغب في حل هذه القضية عبر توافق عالمي. وسنواصل مفاوضاتنا مع الجانب الأوروبي، لكن المفاوضات الجوهرية تُجرى حالياً مع الولايات المتحدة».

وقال عراقجي على منصة «إكس»: «بعد المشاورات الأخيرة التي أجريتها في موسكو وبكين، أنا مستعدّ لاتخاذ الخطوة الأولى بزيارات لباريس، وبرلين، ولندن».

وأشـاد عراقجي بالتعاون القائم بين طهران والحليفين الصيني والروسي، لكنه أشـار إلى أن العلاقات مع برلين ولندن وباريس هي «راهناً في أدنى مستوياتها».

وينتهي في أكتوبر (تشرين الأول) قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالتصديق على اتفاق ٢٠١٥. وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو في وقت متأخر الاثنين في نيويورك إن باريس لن تتردد في إعادة فرض العقوبات الدولية (بموجب آلية سناب باك) إذا أخفقت المفاوضات في التوصل لاتفاق.

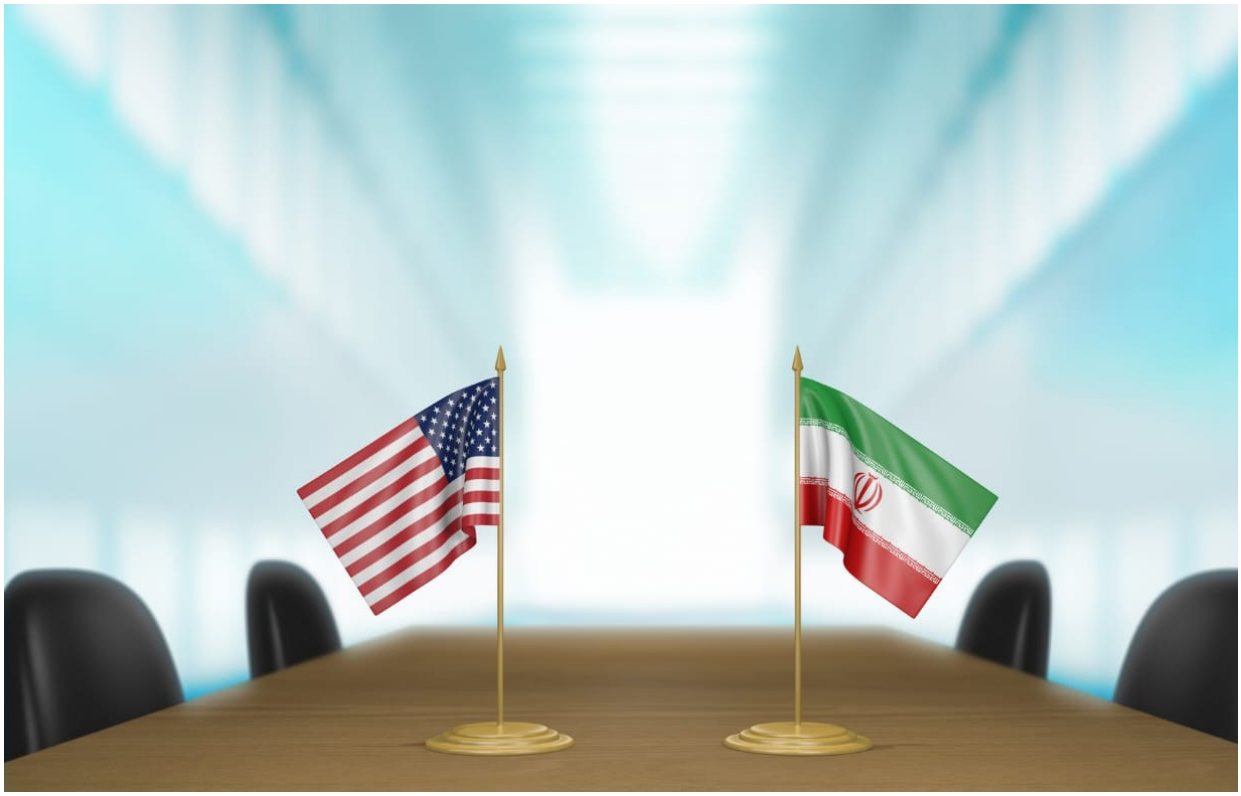

اتفاق «امريكي - إيراني» محتمل «أشد صرامة من 2015»

يمتد إلى 25 سنة ويقيّد برامج الصواريخ... وإسرائيل تريد «صفر تخصيب»

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

تسعى الولايات المتحدة إلى اتفاق جديد مع إيران يُشبه الاتفاق الموقع بينهما عام ٢٠١٥، لكن بشروط أكثر صرامةً، رغم ضغوط إسرائيلية على واشنطن لضمان «صفر تخصيب» لليورانيوم.

ونقلت «رويـتـرز»، عن مسؤولين ودبلوماسيين مطلعين على مسار المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة، أن هذه المفاوضات تقترب من التوصل إلى اتفاق يُقيِّد البرنامج النووي الإيراني، ولا يختلف كثيراً عن الاتفاق النووي الذي تم التوقيع عليه عام ٢٠١٥.

وخلص المسؤولون إلى أن الاتفاق الجديد يتضمّن «شروطاً أكثر صرامة، تشمل فترة أطول (٢٥ سنة)، ورقابة أشد، وتقييد برامج الصواريخ. ويطالب بضمانات تمنع انسحاباً امريكياً مستقبلياً»، كما حدث في عهد ترمب عام ٢٠١٨.

اتفاق أشد صرامة

يتضمّن الاتفاق المحتمل «الحد من التخصيب بنسبة ٣٫٦٧ في المائة؛ تصدير أو تخفيف اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠ في المائة، وتخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي، وقبول رقابة غير مسبوقة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتقليص مخزون إيران من اليورانيوم إلى ما دون مستويات ٢٠١٥، وإبقاء بعض التخصيب مقابل تصدير ما تبقى إلى روسيا أو دول أخرى».

ضغوط إسرائيلية على واشنطن لضمان «صفر تخصيب» لليورانيوم

ويُشير تقرير «رويـتـرز» إلـى وجـود نقاط خلاف، أبرزها: «البرنامج الصاروخي الإيراني الذي ترفض طهران مناقشته، وعدم رغبة إيران في التفكيك الكامل لبنيتها التحتية النووية، بالإضافة إلى ضرورة تقديم ترمب الاتفاق الجديد بوصفه إنجازاً سياسياً، رغم تشابهه مع الاتفاق السابق الذي انسحب منه».

ولفت المسؤولون إلى احتمالات عسكرية بسبب أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يرى «فرصة نادرة لتوجيه ضربة عسكرية بسبب تراجع دفاعات إيران الجوية»، إلا أن واشنطن «تعارض الهجوم لأسباب تتعلق باستقرار المنطقة، لكنها قد تقدم دعماً غير مباشر».

وتطالب إسرائيل إلـى جانب «صفر تخصيب» لليورانيوم، بتفكيك كامل للبنية التحتية النووية الإيرانية على غرار النموذج الليبي.

وقال المسؤولون إن الولايات المتحدة تضغط من أجل إدراج برنامج الصواريخ الباليستية في المحادثات، لكن طهران «تواصل رفض أي مناقشة». إلا أن مسؤولاً إيرانياً سابقاً أبلغ وكالة «رويترز» أن بلاده «تعرض فقط تجنّب تصنيع صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية بصفتها (بادرة حسن نية)».

عودة ضغوط ترمب

ومع زيادة الرئيس الامريكي دونالد ترمب الضغوط على النفط الإيراني، تتوقع الولايات المتحدة محادثات جديدة مع إيران بشأن برنامجها النووي «في المستقبل القريب»، رغم تأجيل جولة المفاوضات.

وتهدف المحادثات بين البلدين المتخاصمين منذ ٤ عقود، إلى إبرام اتفاق جديد يُقيّد البرنامج النووي الإيراني، ويمنع طهران من امتلاك سلاح نووي، الأمر الذي لطالما نفته إيران، وذلك مقابل رفع العقوبات التي تشلّ اقتصادها.

وكان من المفترض أن تُجري واشنطن وطهران جولة رابعة من المفاوضات غير المباشرة في روما السبت، بعدما أفاد الطرفان بإحراز تقدّم في الجولات الثلاث السابقة. غير أنّ إيران أكدت تأجيل هذه الجولة، بعدما لفت الوسيط العُماني إلى «أسباب لوجيستية» وراء هذا القرار.

من جانبها، أشارت واشنطن إلى أنّها «تتوقع إجراء محادثات جديدة في المستقبل القريب»، موضحة أنّ موعد الجولة ومكانها التي كان من المفترض إجراؤها في نهاية هذا الأسبوع، لم يتم تأكيدهما مطلقاً.

على الجانب الفرنسي، أفاد وزير الخارجية جان نويل بارو بأنّ محادثات كانت مقرّرة الجمعة بين إيران من جهة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا من جهة أخرى، ولن تُعقد أيضاً. وجاء تصريح بارو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في أثناء وجوده في واشنطن حيث التقى نظيره ماركو روبيو.

وقال روبيو لقناة «فوكس نيوز» إنه يتعين على إيران ألا تخشى عمليات التفتيش النووية بما في ذلك من

> وتنضم أوروبا إلى ترمب في زيادة الضغوط على طهران

جانب الامريكيين، وذلك وسط جهود دبلوماسية بين البلدَيْن بشأن البرنامج النووي، مشيراً إلى أن «الفرصة الراهنة هي الأفضل لإيران».

مشتريات النفط

مع عودته إلى البيت الأبيض، اعتمد ترمب سياسة «الضغوط القصوى» حيال إيران، فحثها على التفاوض، مهدّداً في الوقت نفسه بالخيار العسكري في حال فشل الدبلوماسية.

وتعهَّد ترمب بأن يكون حازماً في التنفيذ الفعّال لعقوبات يعود تاريخها إلى ولايته الأولى، مما سينعكس في إجراءات جذرية ضد النفط الإيراني.

وكـتـب الرئيس الامـريـكـي، فـي منشور على شبكته «تروث سوشيال»: «جميع مشتريات النفط والبتروكيميائيات يجب أن تتوقف الآن». وأضاف أنّ «أي دولة أو شخص يشتري أي كمية من النفط الإيراني أو المنتجات الكيميائية سيتعرّض فوراً لعقوبات غير مباشرة».

ويأتي تحذير ترمب غـداة إعـلان واشنطن فرض عقوبات جديدة على ٧ شركات ضالعة في بيع النفط الإيراني، مقر ٤ منها في الإمارات والخامس في تركيا.

«إرهاب اقتصادي»

ورداً على ذلك، ندّدت طهران بـ«دليل واضح على تناقض نهج صانعي القرار الامريكيين، وافتقارهم إلى حسن النية وإلى الجدية في دفع مسار الدبلوماسية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي، إنّ العقوبات تأتي في إطار جهود الولايات المتحدة، «لزعزعة العلاقات الودية والقانونية بين الدول النامية، من خلال الإرهاب الاقتصادي».

في طهران، قال ممثل المرشد الإيراني في محافظة فـارس وإمـام جمعة شيراز، لطف الله دجكام، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إيرانية، إن «الامريكيين يتظاهرون بالتفاوض، لكنهم ليسوا أهلاً له. قالوا نريد التفاوض، فقلنا بسم الله، لكنهم الآن يؤجلون اللقاء ويختلقون الأعذار».

دور أوروبي

وتنضم أوروبا إلى ترمب في زيادة الضغوط على طهران، وأجاب بارو عن سؤال بشأن ما إذا كان الأوروبيون قد استُبعدوا فعلياً من المفاوضات، قائلاً إنهم «نسّقوا بشكل وثيق جداً بشأن الجدول الزمني للمفاوضات، لأنه في غضون بضعة أسابيع إذا لم نتوصل إلى اتفاق مع إيران بشأن تراجع ملحوظ وقابل للتحقق وقوي في برنامجها النووي، فإننا بصفتنا أوروبيين سنعيد تطبيق العقوبات التي رفعناها قبل ١٠ سنوات عندما تمّ التوصل إلى الاتفاق». وأضاف بارو: «بالطبع لن أتردّد لثانية واحدة إذا لم يتمّ التوصّل إلى اتفاق».

رؤية صينية: إساءة استخدام أمريكا للرسوم الجمركية

*افتتاحية صحيفة «الشعب» الصينية

(١): العالم يحتاج إلى العدالة، لا الهيمنة

فرضت الحكومة الأمريكية، باسم «المعاملة بالمثل»، رسوما جمركية صارخة على أكثر من ١٨٠ دولة ومنطقة حول العالم في الآونة الأخيرة. وإن هذه الظاهرة السخيفة التي تجعل حتى البطاريق والفقمات عرضة للضرائب، تستند إلى منطق التنمر الأحادي الجانب المتمثل في «البقاء للأقوى». كما أن الحكومة الامريكية تتصرف عكس الاتجاه التاريخي

وتضر بالآخرين وبنفسها!

يسعى السلوك المهيمن للحكومة الأمريكية إلى تحقيق مصالحها الأنانية ويحرم البلدان في جميع أنحاء العالم، وخاصة البلدان الأكثر فقرا، والتي من حقها في التنمية. إن بلداناً مثل هايتي وليسوتو، التي هي بالفعل فقيرة وضعيفة، على وشك الانهيار، يعيش شعبها في حالة يرثى لها بسبب التسلط على الرسوم الجمركية. وإن فرض معدلات ضريبية تتجاوز بكثير قدرة البلدان الصغيرة ذات البنية الاقتصادية الواحدة على تحملها هو في الأساس محاولة لتقويض النظام التجاري المتعدد الأطراف من خلال الهيمنة وجني الفوائد العالمية. وإن الحكومة الامريكية التي تلوح بشعار «التجارة العادلة»، تدوس عمدا على مبدأ عدم التمييز المنصوص عليه في منظمة التجارة العالمية.

وفي الوقت الذي تعمل على خفض المساعدات للدول النامية، فإنها تفرض الرسوم الجمركية بشكل عشوائي. أين «التكافؤ» هنا؟ من الواضح أن المنطق المهيمن هنا، هو الذي يقول إن «القوة تصنع الحق».

لا يؤذي السلوك المهيمن للحكومة الامريكية الشعوب في البلدان الأخرى فحسب، بل إنه يسبب أيضاً مشاكل كبيرة للشعب الامريكي. وإن فرض رسوم جمركية إضافية من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة، ويتعين على المستهلكين تحمل أسعار أعلى. وسوف يؤدي التضخم المرتفع الناتج عن ذلك إلى زيادة كبيرة في تكاليف المعيشة بالنسبة للأسر الأمريكية العادية. كما أن فرض الرسوم الجمركية الإضافية قد يؤدي إلى فقدان نحو مليوني امريكي لوظائفهم، وستواجه كل أسرة امريكية خسارة لا تقل عن ٥٠٠٠ دولار من الدخل. ويزداد خطر الركود الاقتصادي التضخمي، ويتعرض ائتمان الدولار الامريكي لصدمة، ويتم بيع أصول الدولار الامريكي على نطاق واسع. وإن زيادة حالة عدم اليقين في السوق الدولية سيكون غير مواتٍ للشركات الأمريكية لتوسيع الأسواق الخارجية وسيؤثر على تجارة التصدير الأمريكية. وتتزايد أصوات المعارضة في الولايات المتحدة. في ٢٣ أبريل الجاري، شكلت ١٢ ولاية أمريكية تحالفا لمقاضاة الحكومة الفيدرالية الأمريكية، متهمة إياها بانتهاك سياساتها الجمركية.

لقد أثبت التاريخ أن الحروب التجارية وحروب التعريفات الجمركية لن تؤدي إلا إلى نتائج خاسرة للجميع. في ثلاثينيات القرن العشرين، أدت حرب التعريفات الجمركية الأمريكية عبر قانون «سموت-هاولي» إلى إحداث الكساد الأعظم العالمي. واليوم تكرر الحكومة الامريكية نفس الخطأ، وهي محكوم عليها بتعرضها لردود فعل عنيفة. حتى السياسيين الامريكيين أوضحوا أن نتيجة فرض الرسوم الجمركية العشوائية لن تكون «امريكا أولا» بل «امريكا وحدها». وتشير تقديرات مختبر الميزانية بجامعة ييل الأمريكية إلى أن تنفيذ جميع التدابير الجمركية في عام ٢٠٢٥ من شأنه أن يخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنحو ١/١ نقطة مئوية في ذلك العام، ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي على المدى المتوسط والطويل بنحو ٠/٦ نقطة مئوية.

العالم يحتاج إلى العدالة وليس الهيمنة.

في سياق العولمة القائمة حالياً، أصبحت اقتصادات البلدان المختلفة مترابطة فيما بينها، وقد تؤدي التقلبات الاقتصادية في أي بلد إلى سلسلة من ردود الفعل على البلدان الأخرى. في الاجتماع السنوي لمجلس منظمة التجارة العالمية المعني بالتجارة في السلع المنعقد مؤخرا، حظيت المخاوف الجدية التي أبدتها الصين بشأن إجراءات «التعريفات الجمركية المسيئة» التي فرضتها الحكومة الامريكية بصدى قوي من ٤٦ دولة. ونحن نعتقد أن الغالبية العظمى من البلدان التي تؤمن بالإنصاف والعدالة سوف تتخذ الاختيار الصحيح بما يخدم مصالحها.

(٢): العالم يحتاج إلى التعاون، لا الانقسام

إن التنمية ليست حكراً على الولايات المتحدة، بل هي حق عام لكل بلدان العالم. والعالم كيان متنوع، لكل بلد تاريخه وثقافته ومجتمعه وخلفيته الاقتصادية وله الحق في السعي لتحقيق تنميته وتقدمه. وتعمل البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء بجهد لتحقيق تنمية أفضل.

وتقع على عاتق البلدان المتقدمة مسؤولية مساعدة البلدان النامية على تحسين قدراتها التنموية، بدلاً من استخدام مزاياها الخاصة لعرقلة عملية التنمية في البلدان الأخرى.

إن الانفتاح والتعاون هما اتجاه التاريخ، والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك هما ما يتطلع إليه الإنسان. وإن أية محاولة لاحتكار أو تقييد الحق في التنمية في عدد قليل من البلدان تتعارض مع العدالة والإنصاف واتجاه التاريخ.

وعلى خلفية اقتصاد عالمي مترابط بشكل متزايد، فإن إساءة استخدام الولايات المتحدة للتعريفات الجمركية تعادل حرمان البلدان، وخاصة تلك الواقعة في الجنوب العالمي، من حقها في التنمية. لقد أصبحت هذه السياسة، باسم «التجارة العادلة»، في واقع الأمر بمثابة حبل المشنقة الاقتصادي حول رقاب بلدان الجنوب العالمي. «نحتاج إلى التعاون، لا الانقسام» هو الصوت المشترك لدول العالم. في الأيام الأخيرة، اتخذت المزيد من البلدان مواقف أكثر صرامة تجاه ما يسمى بسياسة «التعريفات الجمركية المتبادلة» التي تفرضها الولايات المتحدة. وأعربت حكومات عديدة، بما في ذلك فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وأستراليا، عن معارضتها. وأدانت بيرو وكازاخستان وتشاد ودول أخرى بشدة «الرسوم الجمركية المتبادلة» التي فرضتها الولايات المتحدة بسبب تأثيرها الخطير على الدول النامية الهشة اقتصاديا. وعلى وجه الخصوص، تحدث بعض السياسيين من بلدان مختلفة، حيث انتقد رئيس وزراء سنغافورة لورانس وونغ الولايات المتحدة لانتهاكها اتفاقية التجارة الحرة، ودعا رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم دول رابطة دول جنوب شرق آسيا إلى التوحد ردا على سياسة التعريفات الجمركية الامريكية.

كما أكد رئيس الوزراء الياباني شيجيرو إيشيبا أن اليابان لن تستسلم ببساطة للولايات المتحدة من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن الرسوم الجمركية. وإن قيام الحكومة الامريكية ببناء «جدار مرتفع في الفناء» يأتي بنتائج عكسية.

ما يحتاجه العالم هو الوحدة والتعاون، وليس الانقسام والمواجهة. في ٢٣ ابريل، استضافت الصين اجتماعًا لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بصيغة آريا حول «تأثير الأحادية وممارسات التنمر على العلاقات الدولية»، حضره ممثلون من أكثر من ٨٠ دولة، بما في ذلك أعضاء مجلس الأمن. وأعربت الصين عن معارضتها العادلة للتنمر الأحادي الجانب، ودعت معظم الدول المشاركة إلى دعم التعددية وتعزيز الحوار والتعاون. ولا يستطيع العالم أن يدفع ثمن الفوضى التي تسببها امريكا، ولن يقبل شعار «امريكا أولا» على حساب استقراره. ومن المؤكد أن العالم اليوم سيتجه نحو نموذج عالمي أكثر عدلاً وتوازناً.

(٣): الاقتصاد يحتاج إلى الازدهار، لا الركود

إن محيط الاقتصاد العالمي ليس بركة خاصة لأحد. وإعطاء الأولوية لدولة واحدة وسيطرة دولة واحدة يتعارض مع اتجاه العصر. وفي مواجهة الرياح المعاكسة المتمثلة في الحمائية التجارية والأحادية، اختارت الصين تخفيف صعوبات التنمية من خلال الوحدة والسعي إلى تحقيق نتائج مربحة للجميع من خلال التعاون، ومشاركة فرص التنمية التي

جلبتها عملية التحديث صيني النمط مع العالم.

تتمسك الصين بالتعددية الحقيقية وتواصل ضخ موارد مفتوحة وحيوية في الاقتصاد العالمي من خلال تنميتها عالية الجودة، لتصبح «واحة اليقين» في عالم مليء بعدم اليقين.

ومنذ طرح مبادرة «الحزام والطريق»، تم توسيع مجالات التعاون بشكل مستمر، كما تم توسيع نطاق التعاون بشكل متزايد، واستمرت نتائج التعاون في إفادة شعوب أكثر من ١٥٠ دولة، وأصبحت المنتج العام الدولي الأكثر شعبية في العالم وأكبر منصة للتعاون الدولي. لقد طرحت الصين مبادرة للتعاون المنفتح والشامل في الجنوب العالمي، وأعلنت دعمها لثماني مبادرات للتعاون في الجنوب العالمي، واستثمرت وحشدت ما يقرب من ٢٠ مليار دولار أمريكي من أموال التنمية، ونفذت أكثر من ١١٠٠ مشروع، مما أعطى زخما قويا لتنمية وإحياء الجنوب العالمي من خلال إجراءات عملية.

لا يمكن لـ «الفناء الصغير والجدران العالية» أن توقف تطور الصين. في عام ٢٠٢٤، أنشأت الصين ما يقرب من ٦٠ ألف شركة جديدة باستثمار أجنبي، بزيادة سنوية قدرها ٩٫٩٪. ويظل الإجماع بين العديد من الشركات الأجنبية هو «التفاؤل» بشأن الاقتصاد الصيني. ومن تنفيذ الإجراءات العشرين لتحقيق استقرار الاستثمار الأجنبي إلى الاقتراح الخاص بتعزيز جهود السياسات في «تقرير عمل الحكومة» لهذا العام، التزمت الصين دائمًا بالتزاماتها بالانفتاح رفيع المستوى وواصلت خلق بيئة أعمال من الدرجة الأولى موجهة نحو السوق وقائمة على القانون ودولية. في ٢٤ أبريل، تم إصدار «القائمة السلبية للوصول إلى السوق (طبعة ٢٠٢٥)».

ومنذ أن أصدرت الصين الطبعة الأولى من القائمة السلبية للوصول إلى الأسواق في عام ٢٠١٨، وبعد أربع مراجعات في أعوام ٢٠١٩ و٢٠٢٠ و٢٠٢٢ و٢٠٢٥، انخفض عدد العناصر المدرجة في القائمة من ١٥١ في نسخة عام ٢٠١٨ إلى ١٠٦ الحالية، وهو انخفاض بنحو ٣٠٪.

القائمة تقصر، والباب يفتح بشكل واسع. مع استمرار توسع «دائرة الأصدقاء» المعفية من التأشيرة في الصين، أصبح «المحتوى الذهبي» في جوازات السفر الصينية أعلى فأعلى، وأطلقت إدارات مختلفة بشكل متكرر «مجموعة من السياسات» لتوفير المزيد من الراحة للأجانب للسفر، والعمل والدراسة، والعيش في الصين. على سبيل المثال، منذ ١٧ ديسمبر ٢٠٢٤، دخل وخرج من موانئ بكين أكثر من ١٫٣ مليون أجنبي، من بينهم أكثر من ٣١٠ آلاف أجنبي استمتعوا بسياسات الإعفاء من التأشيرة المختلفة، بزيادة سنوية بلغت ١٥٠٪ مقارنة بفترة ما قبل إصدار السياسة. في ٢٧ أبريل، أصدرت وزارة التجارة وست إدارات أخرى إشعارًا بشأن مواصلة تحسين سياسة استرداد ضريبة المغادرة لتوسيع الاستهلاك الداخلي، وإثراء المعروض في السوق بشكل أكبر، وتحسين خدمات استرداد الضرائب، وتوسيع الاستهلاك الداخلي. ويرى عدد متزايد من الأجانب الصين الحقيقية، المليئة بحيوية الربيع. ويدرك عدد متزايد من الشركات المتعددة الجنسيات أن الاستثمار في الصين هو استثمار في المستقبل.

وباعتبارها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، يبلغ متوسط مساهمة الصين السنوية في النمو العالمي نحو ٣٠٪، وهي الشريك التجاري الرئيسي لأكثر من ١٥٠ دولة ومنطقة، حافظت على مكانتها كأكبر دولة تجارية وثاني أكبر مستورد للسلع في العالم لسنوات عديدة، وهو يشكل حلقة وصل لا غنى عنها في استقرار وسير سلاسل الإنتاج والتوريد العالمية بسلاسة. ومهما كانت قوة الرياح والأمطار، فإن تصميم الصين على توسيع الانفتاح على مستوى عال لن يتغير، وتصميمها على تقاسم فرص التنمية مع العالم لن يتغير. وإن الصين، التي تتمتع بسوق ضخمة للغاية، ملتزمة التزاما راسخا بتعزيز الانفتاح على مستوى عال، ومن المؤكد أنها ستوفر «مصدر القوة» و«مرساة الاستقرار» لتنمية الاقتصاد العالمي.

اتحادنا هو أحد أعمدة عالم متعدد الأقطاب

حوار مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

وزارة الخارجية الروسية/الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

اجرت صحيفة «غلوبو» البرازيلية حوارا مع وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف في ٢٨ أبريل/نيسان ٢٠٢٥ فيما ياتي نص الحوار:

الفرص التي تراها روسيا في تسويات الحسابات التجارية

سؤال: إن أحد أهداف ترؤس البرازيل لمجموعة بريكس في عام ٢٠٢٥ هو توسيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء. ما هي الفرص التي تراها روسيا لتوسيع استعمال العملات المحلية في تسويات الحسابات التجارية؟

لافروف: في ظل ظروف التجزؤ المتسارع للاقتصاد العالمي، من الطبيعي أن تخفض بلدان الجنوب

والشرق العالميين حصة العملات الغربية في تسويات الحسابات فيما بينها. فلا أحد يريد أن يعاني من العقوبات التي يفرضها الغرب على دول «غير مرغوب فيها»، مستغلاً موقعه الاحتكاري في الأسواق المالية. ومن غير المقبول أن تُستخدم العملات الاحتياطية كسلاح في الصراع التنافسي، وأن تُعرقل عمليات الدفع (حتى تلك الخاصة بتوريد السلع ذات الأهمية الاجتماعية) بذرائع سياسية.

إن مجموعة بريكس تعمل على ضمان تسويات حسابات منتظمة غير منقطعة. وبوسعنا أن نتحدث عن تحقيق نتائج جيدة في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، بلغت حصة الروبل وعملات الدول الصديقة ٩٠٪ في تسويات حسابات روسيا مع دول مجموعة بريكس في نهاية عام ٢٠٢٤.

ومن بين أولوياتنا أيضًا العمل على بناء آليات دفع مستقرة وراسخة. وأشير في إعلان قمة بريكس في قازان عام ٢٠٢٤ إلى مبادرة الدفع العابرة للحدود، والبنية التحتية لتسويات الحسابات بنظام المُقاصّة، وشركة إعادة التأمين، ومنصة استثمار جديدة. وتهدف هذه المبادرات إلى خلق الظروف المواتية لزيادة حجم التجارة والاستثمار بين دول مجموعة بريكس. ويحدونا الأمل بأن تنفيذها سيستمر هذا العام برعاية ترؤس البرازيل للمجموعة.

آفاق فكرة إنشاء عملة بريكس

* هل أن آفاق فكرة إنشاء عملة بريكس لا تزال بعيدة؟

لافروف: في الآونة الأخيرة، أصبحت عملية التخلي عن الدولار واحدة من الاتجاهات الرئيسية في تطور الاقتصاد العالمي. وهذا مرتبط بانعدام الثقة في الآليات المالية الدولية التي يسيطر عليها الغرب.

ومن السابق لأوانه الحديث عن انتقال مجموعة بريكس إلى عملة موحدة. وتهدف جهودنا المشتركة إلى إنشاء بنية تحتية للدفع وتسوية حسابات عابرة للحدود بين دول مجموعة بريكس. ونحن نتحدث على وجه الخصوص، كما أشرت، عن استعمال العملات الوطنية بصورة أكثر فعالية.

ويمكن العودة إلى مسألة العملة الموحدة أو وحدة الحساب المشتركة لمجموعة بريكس عندما تنشأ الظروف المالية والاقتصادية اللازمة لذلك.

تعزيز الحوكمة العالمية والتعددية

* هناك موضوع مهم آخر بالنسبة لمجموعة بريكس ألا وهو تعزيز الحوكمة العالمية والتعددية. ما الذي تعتقدون أن بإمكان مجموعة بريكس القيام به في هذا الاتجاه؟

لافروف: إن مجموعة بريكس منذ تأسيسها في عام ٢٠٠٦، تعززت بشكل كبير. وهي اليوم تُعد مركز لتنسيق مصالح الدول الرائدة في الأغلبية العالمية. تحترم مجموعة بريكس بشكل كامل مبادئ المساواة والاحترام المتبادل وتوازن مصالح جميع المشاركين. ونحن نرى أن اتحادنا هو أحد أعمدة عالم متعدد الأقطاب، وآلية مهمة للتعاون المتعدد الأطراف.

وتجذب مجموعة بريكس إلى صفوفها البلدان التي تسعى إلى تحقيق شراكة متساوية من أجل التنمية

المشتركة. وجرى إبان فترة رئاسة روسيا للمجموعة في عام ٢٠٢٤، تأكيد قرار القادة بدعوة إندونيسيا للانضمام إلى مجموعة بريكس. وقد تشكلت فئة شركاء المجموعة والتي تضم حاليا تسع دول.

ولا تسعى دول مجموعة بريكس إلى أن تحل محل أحد، بل تهدف إلى تهيئة الظروف المواتية لتعزيز قدراتها.

وتشمل الأولويات الأخرى للمجموعة دعم بلدان الأغلبية العالمية في معالجة مشاكلها الملحة، فضلاً عن زيادة تمثيل بلدان الجنوب والشرق العالميين في نظام الحوكمة العالمي.

ضرورة إجراء إصلاح متوازن لمجلس الأمن

* ترى البرازيل ضرورة توسيع مجلس الأمن الدولي. فما هو موقف روسيا الحالي من هذه المسألة؟ وهل ستدعم حصول البرازيل على عضوية دائمة في المجلس؟

لافروف: تنطلق روسيا من ضرورة إجراء إصلاح متوازن لمجلس الأمن باعتباره أحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة، الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلام والأمن الدوليين وفقاً لميثاقها.

بالنسبة لنا، من الواضح تمامًا أن تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب يتطلب توسيع تمثيل دول الجنوب والشرق – أي دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية – في مجلس الأمن الدولي.

ونحن نعتبر البرازيل، التي تنتهج سياسة خارجية مستقلة وقادرة على تقديم مساهمة كبيرة في معالجة المشاكل الدولية، مرشحا جديرا بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي. وندعم أيضا ترشيح الهند، بالتزامن مع اتخاذ قرار إيجابي بشأن تمثيل القارة الأفريقية في المجلس.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة للتأكيد على أننا نعارض منح مقاعد إضافية للدول الغربية وحلفائها – فعددها من دون ذلك كبير جدا في مجلس الأمن الدولي. ونحن لسنا مستعدين لدعم ترشيح ألمانيا واليابان بسبب انبعاث أيديولوجية النزعة العسكرية في هذين البلدين وسياستهما غير الودية حيال روسيا بصورة سافرة.

رؤيتنا لمعايير التسوية النهائية مع بأوكرانيا

*تحدث الوفد الروسي عن المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن النزاع المتعلق بأوكرانيا إبان المشاورات التي جرت بين إدارات تخطيط السياسة الخارجية بوزارات خارجية مجموعة بريكس. ما هي الفرص التي ترونها يمكن أن تؤدي إلى مفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لإنهاء النزاع؟

لافروف: في اتصالاتنا مع ممثلي الإدارة الأمريكية، تحدثنا بالتفصيل عن الأسباب الجذرية ومنشأ وأصل الأزمة الأوكرانية. وأوضحنا رؤيتنا لمعايير التسوية النهائية، مع الأخذ في عين الاعتبار المصالح المشروعة لروسيا، وفي المقام الأول في مجال الأمن وضمان حقوق الإنسان.

انطباعنا هو أن محاورينا الامريكيين بدأوا يتفهمون بصورة أفضل موقف روسيا بشأن الوضع المتعلق بأوكرانيا. ونأمل أن يساعدهم هذا في حوارهم مع كييف وبعض الدول الأوروبية. وأبلغني وزير الخارجية الامريكي ماركو روبيو عن مثل هذا الاتصال في باريس في ١٧ أبريل في نفس اليوم. وأكد أن المباحثات جرت

في إطار المشاورات السابقة بين موسكو وواشنطن.

نحن نبقى منفتحين على المفاوضات. ولكن «الكرة» ليست في ملعبنا. ولم تبرهن كييف حتى الآن على قدرتها على التفاوض. وإلا فكيف يمكن تفسير أن القوات المسلحة الأوكرانية لم تتمكن من الالتزام بوقف الهجمات على منشآت الطاقة لمدة ٣٠ يومًا (١٨ مارس – ١٧ أبريل) أو هدنة عيد الفصح لمدة ٣٠ ساعة (من الساعة ١٨:٠٠ يوم ١٩ أبريل إلى الساعة ٠٠:٠٠ يوم ٢١ أبريل)؟ لقد أظهر نظام فلاديمير زيلينسكي افتقاره إلى الإرادة السياسية للسلام وعدم رغبته في التخلي عن استمرار الحرب، وهو ما تدعمه الدوائر المعادية لروسيا في عدد من دول الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها فرنسا وألمانيا، فضلا عن بريطانيا.

* هل تعتقدون أنه يمكن انخراط دول أخرى في محادثات السلام في المستقل، مثل البرازيل التي تقيم حوار مع الطرفين.

لافروف: إن روسيا تقدر رغبة شركائنا في المساهمة في تهيئة الظروف لتسوية سلمية للأزمة الأوكرانية. وقد تقدمت أكثر من ٢٠ دولة وعدد من المنظمات الإقليمية من أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا بمثل هذه المبادرات وكانت البرازيل من بينها. وأعرب الرئيس لولا دا سيلفا في يناير ٢٠٢٣، عن فكرة إنشاء هيئة تفاوض متعددة الأطراف. وقد انعكست في المبادرة البرازيلية – الصينية لإنشاء «مجموعة أصدقاء السلام في أوكرانيا» في منصة منظمة الأمم المتحدة. وتزداد أنشطتها تدريجيًا. وقد عقدت هذه المنصة ثلاثة اجتماعات. وهناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن لديها فرصة لأن تصبح نادياً مرموقاً لبلدان الجنوب والشرق العالمي.

ومن المهم أن يأخذ جميع المشاركين في «مجموعة الأصدقاء» في الاعتبار الأسباب الجذرية للأزمة وأن يسترشدوا بمبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة في اكتمالها وترابطها. ولا يمكن النظر إلى مبدأ السيادة ووحدة أراضي الدول بمعزل عن حق الشعوب في تقرير المصير وحماية حقوق الإنسان بغض النظر عن اللغة، والعرق، والجنس، والدين.

شروط الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع أوكرانيا

* ما هي شروط روسيا المطلوبة اليوم للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع أوكرانيا؟

لافروف: لقد أجبت جزئيا على هذا السؤال. إن كييف هي التي انسحبت من عملية التفاوض في أبريل ٢٠٢٢. وقد قامت بذلك بناء على طلب من المشرفين الغربيين. ثم فرض فلاديمير زيلينسكي في سبتمبر من العام نفسه، حظراً تشريعياً على المفاوضات مع روسيا. ما زال ساري المفعول. ويتطلب استئناف المفاوضات إلغاء ذلك. وأعلن فلاديمير زيلينسكي في مقابلة أجراها مؤخرا مع شبكة سي بي إس نيوز، مرة أخرى الوقوف ضد المفاوضات مع بلدنا. دعوني أقتبس كلماته: «لا يمكننا الوثوق بروسيا. ولا يمكننا الوثوق بالمفاوضات معها».

إن موقفنا بشأن التسوية معروف جيدا. ونحن ننطلق، وفقا لإعلان سيادة الدولة الأوكرانية لعام ١٩٩٠ من أن عدم انضمام كييف إلى حلف شمال الأطلسي وتأكيد وضعها المحايد وغير المنحاز، يشكل أحد الأساسين

للتسوية النهائية للأزمة الأوكرانية ويستجيب لمصالح روسيا الأمنية. أما الهدف الثاني فهو التغلب على عواقب حكم النظام النازي الجديد في كييف الذي تشكل نتيجة للانقلاب في فبراير ٢٠١٤، بما في ذلك تحركاته للقضاء تشريعياً ومادياً على كل ما هو روسي: اللغة، ووسائل الإعلام، والثقافة، والتقاليد، و الكنسية الأرثوذكسية.

والأمر الحتمي هو الاعتراف الدولي بانتماء شبه جزيرة القرم وسيفاستوبول وجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية ومنطقة خيرسون وزابوروجييه، وتبعيتها لروسيا.

وينبغي أن تكون جميع التزامات كييف مضمونة قانونيًا، وأن يكون لها آليات تنفيذ وأن تكون ذات طبيعة دائمة عير محددة الأجل.

ويتضمن جدول الأعمال مهام نزع سلاح أوكرانيا وتطهيرها من النزعة النازية، ورفع العقوبات والدعاوى القضائية وأوامر الاعتقال، وإعادة الأصول الروسية «المجمدة» في الغرب.

وسنسعى أيضًا إلى الحصول على ضمانات موثوقة لأمن روسيا الاتحادية من التهديدات الناجمة عن الأنشطة العدوانية لحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وبعض دولهما – الأعضاء على حدودنا الغربية.

دور وتحركات الغرب في النزاع الاوكراني

* كيف تقيمون دور وتحركات بلدان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في السياق الحالي للنزاع بين روسيا وأوكرانيا؟

لافروف: يواصل الاتحاد الأوروبي نهج الدعم الشامل لنظام كييف. تعتبر بروكسل أن أي نتيجة أخرى ما عدا هزيمة موسكو غير المشروطة، خسارة جيوسياسية لها. ويرى الاتحاد الأوروبي أن التخلي عن دعم أوكرانيا سيبدو بمثابة تأكيد على فشله الاستراتيجي. وبعبارة أخرى، فإن البيروقراطية في بروكسل تضع محاولة إنقاذ سمعتها الملوثة فوق مصالح تحقيق السلام العادل والمستدام.

وبدلاً من لمساعدة على التسوية، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقويض التوصل إلى اتفاقيات بذريعة أنه غير مدعوً إلى المفاوضات. في الوقت نفسه، تجري التحضيرات في الاتحاد الأوروبي لإرسال وحدات عسكرية من دول حلف شمال الأطلسي إلى أوكرانيا، على الرغم من تحذيراتنا بشأن عدم قبول مثل هذه الخطوة. ويستمر توريد الأسلحة إلى كييف. ومن المزمع زيادة قدرات صناعتها العسكرية. ويستعد ما يسمى ب «تحالف الراغبين»، مناقشة إمكانية إنشاء آليات خارج موازنات الدول لشراء أسلحة جديدة لكييف.

وما يثير التفاؤل في هذا السياق، أن الإدارة الامريكية الحالية تحاول فهم الأسباب الجذرية للأزمة على النقيض من إدارة بايدن التي زودت نظام كييف بالأسلحة القاتلة و»جر» أوكرانيا بنشاط إلى حلف شمال الأطلسي.

وصرح الرئيس دونالد ترامب أكثر من مرة أنه لو لم تقم الإدارة السابقة «بجر» أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، لما نشب نزاع هناك. ويستمر الحوار بين موسكو وواشنطن لإيجاد سبل معالجة الوضع. ويحدونا الأمل أن يسفر عن نتائج مقبولة.

كشمير تشتعل.. هل يتحوّل النزاع الإقليمي إلى أزمة عالمية؟

يشهد جنوب آسيا توتراً متصاعداً عقب هجوم دموي في كشمير أسفر عن مقتل ٢٦ سائحاً، ما أثار مخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية بين الهند وباكستان. أي تصعيد في جنوب آسيا قد يُربك طرق الإمداد والشحن الحيوية

وحـذّر وزير الدفاع الباكستاني من احتمالات مواجهة هجوم هندي، بعد اتهام نيودلهي لباكستان بدعم الجماعة المسلحة المسؤولة عن الهجوم، وهو ما تنفيه الأخيرة.

وفي هذا الإطار، قال الكاتب الصحافي نايغل غرين في مقاله بموقع «آسيا تايمز»، إن هذا التصعيد ينذر بتداعيات اقتصادية وجيوسياسية قد تتجاوز حدود المنطقة، ويثير قلق المستثمرين العالميين.

الخطر النووي

وأوضح الكاتب أن خطورة الأزمة الحالية تكمن في أن الاتهامات المتبادلة قد تتحوّل إلى تحركات ميدانية، مما يزيد من احتمالات اندلاع مواجهة بين قوتين نوويتين. وكما هو معلوم، فإن الأسواق العالمية تنفر من الغموض، وهذه المواجهة المرتقبة تُغرق إحدى أكثر المناطق الاقتصادية نمواً في العالم في دوامة من عدم الاستقرار.

ورغم أن كشمير شكّلت دومـاً بؤرة صراع بين الهند وباكستان، فإن المواجهة الحالية تتزامن مع ظروف اقتصادية عالمية هشّة، وتراجع الإقدام على المخاطرة، وتصاعد النزعات الحمائية في اقتصادات

> للتصعيد تداعيات اقتصادية وجيوسياسية قد تتجاوز حدود المنطقة

كبرى، مما يجعل من التصعيد الراهن أكثر خطورة من أي وقت مضى.

تحولات الأسواق

بدأت تداعيات الأزمة بالظهور فعلاً في الأسواق المالية. فقد سارع متداولو العملات إلى التحوّط ضد تقلبات حـادة محتملة في الروبية الهندية والباكستانية.

أما أسـواق السندات، فبدأت بإدخال علاوات مخاطر جيوسياسية ضمن تسعيرها.

هل تقترب الحرب؟

تتصاعد أجواء التوتر العسكري بين القوتين النوويتين الهند وباكستان منذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف سياحاً في إقليم كشمير وأسفر عن مقتل ٢٦ شخصاً، وينذر ذلك بالعديد من السيناريوهات التي سترسم ملامح العلاقات بين البلدين خلال الفترة المقبلة، وهل ستشهد تلك المنطقة الآسيوية حرباً واسعة؟.

وبالنظر إلى ما تشهده الأسواق العالمية أصلاً من اضطرابات نتيجة الحروب التجارية، فإن أي تصعيد عسكري في جنوب آسيا قد يكون الضربة القاصمة، خاصة إذا ما هدد طرق التجارة الإقليمية الحيوية أو إمدادات الطاقة.

تأثير الحرب

الهند، خامس أكبر اقتصاد في العالم، ليست مجرد سوق ناشئة، بل تمثل قوة اقتصادية تجذب المليارات من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة. وأي نزاع كبير قد ينسف خططها التنموية، ويُربك سلاسل الإمداد، ويقوّض ثقة المستثمرين. وهذا بدوره سينعكس سلباً على شركات كبرى عالمية لها استثمارات واسعة في الهند، من عمالقة التكنولوجيا إلى شركات الطاقة.

أما باكستان، التي تُعاني أساساً من تضخم مرتفع وعملة ضعيفة وديون متصاعدة، فقد تجد نفسها في حالة اضطراب اقتصادي أشد. فستدفعها الحرب طويلة الأمد غالباً إلى طلب الدعم من صندوق النقد الدولي أو من حلفاء كالصين، مما قد يُعيد رسم التحالفات الإقليمية ويُحدث تحوّلاً في موازين القوى في جنوب آسيا.

وأشار الكاتب إلى أن الولايات المتحدة والصين لعبت دور الوسيط في أزمـات سابقة لتخفيف التوتر بين الطرفين. لكن المشهد الجيوسياسي الراهن بات أكثر تصدعاً، فالولايات المتحدة غارقة في صراعاتها الداخلية، والصين باتت أكثر حزماً في مواقفها الدولية، مما يُضعف شبكات الأمان الدبلوماسية التي كانت تطمئن الأسواق.

> كلما زادت حدة الحسابات الاستراتيجية، زادت احتمالات سوء التقدير

ورغم أن الهند وباكستان ليستا من كبار منتجي النفط، فأي تصعيد في جنوب آسيا قد يُربك طرق الإمداد والشحن الحيوية ويرفع تكاليف التأمين ويزيد من هشاشة سلاسل التوريد. ومع ما يشهده سوق النفط العالمي من حساسية مفرطة تجاه التوترات الجيوسياسية، فمن المحتمل جداً حدوث قفزات في الأسعار.

تراجعات اقتصادية غير مباشرة

وأكد الكاتب ضرورة نظر المستثمرين في التبعات غير المباشرة. فقد أقدمت الهند على تعليق معاهدة «نهر السند»، فيما أغلقت باكستان مجالها الجوي أمام الخطوط الهندية، وهي خطوات ليست رمزية فحسب، بل لها أثر فعلي على شبكات الربط الاقتصادي.

وعلى سبيل المثال، قد تؤدي أزمة المياه إلى تضخّم أسعار الغذاء في باكستان، في حين قد تضرب قيود الطيران قطاعي السياحة والنقل الجوي، مما يُفاقم من هشاشة التجارة العالمية في وقت تحتاج فيه إلى مزيد من المتانة.

وتعتمد الهند، التي تُعد واحـدة من أسرع أسواق التكنولوجيا نمواً في العالم، على الاستقرار بشكل أساسي لاستمرار تدفق الاستثمارات الأجنبية في مجال التعهيد ورأس المال الجريء. وأي تدهور أمني كبير قد يدفع بالشركات إلى تأجيل استثماراتها أو نقل أعمالها إلى دول أخرى، مما سينعكس مباشرة على أسهم التكنولوجيا التي تتسم بالتقلب في جنوب آسيا.

خطر سوء التقدير العسكري

كلما زادت حدة الحسابات الاستراتيجية، زادت احتمالات سوء التقدير. وقد يكفي تحرك عسكري خاطئ أو رسالة مغلوطة لإشعال فتيل حرب شاملة. أما المستثمرون الذين اعتادوا على تجاهل المخاطر الجيوسياسية، فقد يُفاجَأون بخسائر ملموسة إذا ما اشتعل الصراع.

مع ذلك، لا تخلو الأزمات من فرص. فقد تشهد شركات السلاح والأمن السيبراني طلباً متزايداً. ومن المتوقع أن يتجه المستثمرون نحو الذهب كملاذ آمن، إضافة إلى أصول مثل الفرنك السويسري والين الياباني والسندات الألمانية. وقد تعيد الصناديق السيادية والمؤسسات العالمية النظر في توزيعاتها الاستثمارية، وتفضّل الأصول في دول أكثر استقراراً سياسياً.

كشمير.. تهديد عالمي

ورأى الكاتب أن الـدرس الأهم الذي تُظهره هذه الأزمة أن الافتراض القديم بأن النزاعات الإقليمية يمكن احتواؤها دون تداعيات عالمية لم يعد يقوى على الصمود. فكشمير لم تعد مجرد بؤرة نزاع محلي، بل أصبحت تهديداً عالمياً حقيقياً.

وفـي عالم مترابط وأكثر هشاشة من أي وقت مضى، قد يؤدي تصعيد في جنوب آسيا إلى سلسلة من التراجعات الاقتصادية في أسواق بعيدة كل البعد عن الهند وباكستان.

الولايات المتحدة وأوكرانيا توقعان اتفاقية المعادن الأساسية

المرصد عن «فورين بوليسي»:

وقّعت الولايات المتحدة وأوكرانيا يوم الأربعاء اتفاقية معادن بالغة الأهمية طال انتظارها، مما يمهد الطريق للشركات الأمريكية للحصول على وصول تفضيلي إلى موارد كييف الطبيعية. تأتي هذه الاتفاقية بعد أشهر من المفاوضات الشاقة، بما في ذلك المواجهة الحادة في المكتب البيضاوي بين الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والرئيس الأمريكي دونالد ترامب في وقت سابق من هذا العام.

وكادت الدولتان التوصل إلى اتفاق في فبراير/شباط الماضي، لكن المفاوضات انهارت بعد أن طالب ترامب بتعويضات من معادن أوكرانيا بقيمة ٥٠٠ مليار دولار عن دعم الولايات المتحدة لكييف خلال الحرب الروسية الأوكرانية، ورفض تقديم ضمانات أمنية صريحة في المقابل. وصرح زيلينسكي آنذاك، موضحًا رفضه لمسودة الاقتراح الأمريكي: «أنا أدافع عن أوكرانيا، ولا أستطيع بيع بلادنا».

منذ ذلك الحين، نجح المفاوضون الأوكرانيون في إقناع واشنطن بالتخلي عن بعض المطالب الرئيسية. ويشمل ذلك إبقاء باب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مفتوحًا، وعدم اعتبار المساعدات الأمريكية السابقة لأوكرانيا ديونًا. مع ذلك، لا يتضمن الاتفاق ضمانات أمنية أمريكية.

الاتفاق المُجدَّد، الـذي يتطلّب تصديق البرلمان الأوكراني، سيُنشئ صندوقًا استثماريًا مشتركًا لإعادة الإعمار، ويمنح الولايات المتحدة حقوقًا تفضيلية في استخراج المعادن في البلاد، مع إعادة تأكيد سيادة كييف على مواردها. وصرحت يوليا سفيريدينكو، وزيرة الاقتصاد الأوكرانية، لشبكة CNN: «جميع الموارد في أراضينا ومياهنا الإقليمية ملكٌ لأوكرانيا. الدولة الأوكرانية هي التي تُحدّد مكان استخراجها ونوعه».

تمتلك أوكرانيا أكثر من ١٠٠ رواسب رئيسية من المعادن الأساسية التي تُستخدم في كل شيء، من أنظمة الأسلحة المتطورة إلى تقنيات الطاقة النظيفة، بما في ذلك التيتانيوم واليورانيوم والليثيوم، بالإضافة إلى بعض النفط والغاز الطبيعي. ولكن يبقى أن نرى ما إذا كان بإمكان هذا البلد الذي مزقته الحرب تطوير هذه الموارد الطبيعية وتحويلها إلى سلع تجارية في وقت قريب.

وكتب ريد بلاكمور، مدير الأبحاث والبرامج في مركز الطاقة العالمي التابع للمجلس الأطلسي: «لا تزال العديد من رواسب المعادن الحيوية في أوكرانيا في بيئات متنازع عليها، وسوف يستغرق الأمر سنوات قبل طرحها في السوق، على افتراض أن السلام المتفاوض عليه سيحافظ على تلك المعادن في أوكرانيا» .

مع ذلك، يُظهر الاتفاق اهتمام واشنطن بدعم مصالح أوكرانيا على المدى الطويل. أشاد وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت بالاتفاق ووصفه بأنه «شراكة اقتصادية تاريخية»، وقال إنه «يُشير بوضوح إلى روسيا بأن إدارة ترامب ملتزمة بعملية سلام تتمحور حول أوكرانيا حرة وذات سيادة ومزدهرة على المدى الطويل».

رسالة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

في ظل عالم يعاني من النزاعات والانقسامات، يحل اليوم العالمي لحرية الصحافة ليسلط الضوء على حقيقة أساسية مفادها أن حرية الناس رهينة بحرية الصحافة،فالصحافة الحرة والمستقلة هي بمثابة خدمة من الخدمات العامة الأساسية،وهي العمود الفقري التي تستند إليه مبادئ المساءلة والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان،لذا يجب أن تكون للصحفيين في كل مكان القدرة على نقل الأخبار بحرية ودون خوف أو محاباة.

فحينما يفقد الصحفيون هذه القدرة على العمل، نكون جميعا من الخاسرين.

ومن المأساوي أن امتلاك هذه القدرة تعترضه صعوبات متزايدة عاما عن عام، وينطوي على مخاطر أشد.

فالصحفيون يتعرضون للاعتداءات والاحتجاز والرقابة والترهيب والعنف، بل يتعرضون للموت أيضا، لمجرد قيامهم بعملهم.

ونحن نشهد ارتفاعا شديدا في عدد القتلى من الصحفيين في مناطق النزاع، ولا سيما في غزة.

وتواجه حرية الصحافة في الوقت الراهن تهديدا غير مسبوق، كما يذكرنا بذلك الموضوع المخصص هذا العام لليوم العالمي.

ذلك أن الذكاء الاصطناعي يمكن إما أن يدعم حرية التعبير أو يكتم صوتها.

والخوارزميات المتحيزة والأكاذيب الملفقة صراحة وخطاب الكراهية بمثابة ألغام أرضية مبثوثة على طريق المعلومات الفائق السرعة.

وليس من أفضل وسيلة لنزع فتيل تلك الألغام سوى توخي المعلومات الدقيقة المستندة إلى الحقائق والممكن التحقق من صحتها.

ويشمل التعاهد الرقمي العالمي الذي اعتُمد في العام الماضي إجراءات ملموسة لتعزيز التعاون الدولي في سبيل تعزيز سلامة المعلومات والتسامح والاحترام في الفضاء الرقمي.

لذا يجب تطويع الذكاء الاصطناعي على نحو يتسق مع حقوق الإنسان ويضع الوقائع في المرتبة الأولى.

والمبادئ العالمية لنزاهة المعلومات التي أعلنت عنها في العام الماضي تدعم هذه المساعي وتثريها، في وقت نعمل فيه من أجل الدفع قدما بمنظومة إعلامية أكثر إنسانية.

فلنلتزم، بمناسبة هذا اليوم العالمي لحرية الصحافة، بجعل هذه المساعي واقعا ملموسا وبصون حرية الصحافة وحماية الصحافة في كل مكان.

أنطونيو غوتيريش

الامين العام للامم المتحدة

٢٠٢٥/٠٥/٠٣

حرية التعبير في مواجهة ثورة الذكاء الاصطناعي

*موقع الامم المتحدة

يؤدي النمو السريع للذكاء الاصطناعي واستخدامه إلى تغيير الصحافة والإعلام وحرية الصحافة بطرق كبيرة. في حين أن مبادئ الإعلام الحر والمستقل والتعددي لا تزال ذات أهمية حاسمة، إلا أن تأثير الذكاء الاصطناعي على جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها عميق، مما يوفر فرصًا مبتكرة وتحديات خطيرة على حد سواء.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في دعم حرية التعبير من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات، والسماح لعدد أكبر من الناس بالتواصل في جميع أنحاء العالم، وتغيير كيفية تدفق المعلومات على مستوى العالم.

وفي الوقت نفسه، يجلب الذكاء الاصطناعي مخاطر جديدة. إذ يمكن استخدامه لنشر معلومات كاذبة أو مضللة، وزيادة خطاب الكراهية على الإنترنت، ودعم أنواع جديدة من الرقابة. وتستخدم بعض الجهات الفاعلة الذكاء الاصطناعي للمراقبة الجماعية للصحفيين والمواطنين، مما يخلق تأثيرًا مخيفًا على حرية التعبير. تستخدم المنصات التكنولوجية الكبرى الذكاء الاصطناعي لتصفية المحتوى الذي يتم عرضه والتحكم فيه، مما يجعلها حارسة قوية للمعلومات. هناك مخاوف متزايدة من أن الذكاء الاصطناعي قد يجعل وسائل الإعلام العالمية متشابهة للغاية، ويقلل من وجهات النظر المختلفة، ويطرد وسائل الإعلام الأصغر.

يمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا أن يساعد المؤسسات الإعلامية من خلال أتمتة المهام، مما يجعلها أكثر كفاءة ويساعدها على مواكبة الطلب. ولكن في الوقت نفسه، تضعف الصحة المالية للعديد من وسائل الإعلام. أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية تعيد استخدام المحتوى

> هذا اليوم بمثابة تذكير للحكومات بضرورة احترام التزامها بحرية الصحافة

الصحفي دون مقابل عادل، مما يسلب الدخل من وسائل الإعلام المستقلة ويمنحه لمنصات التكنولوجيا وشركات الذكاء الاصطناعي.

يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا أكبر في الانتخابات، حيث يساعد في التحقق من الحقائق ومكافحة التضليل. كما يمنح الصحفيين والناخبين أدوات لدعم المشاركة الواعية في الديمقراطية. لكنه أيضًا يخلق مخاطر، حيث يمكن استخدامه لإنشاء محتوى مزيف لكن واقعي، مثل «التزييف العميق» (deepfakes)، مما قد يضعف الثقة في الأنظمة الديمقراطية. معالجة هذه التحديات تتطلب تعاونًا بين الحكومات والإعلام والمجتمع المدني.

يؤكد الاتفاق العالمي الرقمي للأمم المتحدة على أهمية معالجة المشكلات الناتجة عن التكنولوجيا مع الحفاظ على خصوصية الأفراد وحرية التعبير.

يركز يوم حرية الصحافة العالمي ٢٠٢٥ على تأثير الذكاء الاصطناعي على حرية الصحافة، وتدفق المعلومات بحرية، واستقلالية الإعلام، والهدف العالمي المتمثل في ضمان الوصول إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية (الهدف ١٦،١٠ من أهداف التنمية المستدامة)

المنشأ والهدف

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم العالمي لحرية الصحافة في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣، بناء على توصية من المؤتمر العام ليونسكو. ومنذ ذلك الحين يُحتفل بالذكرى السنوية لإعلان ويندهوك في جميع أنحاء العالم في ٣ أيار/مايو باعتباره اليوم العالمي لحرية الصحافة.

ويعود تاريخ اليوم العالمي لحرية الصحافة إلى مؤتمر عقدته يونسكو في ويندهوك في عام ١٩٩١. وكان المؤتمر قد عُقد في الثالث من أيار/مايو باعتماد إعلان ويندهوك التاريخي لتطوير صحافة حرّة ومستقلّة وتعدديّة. وبعد مرور ثلاثين سنة على اعتماد هذا الإعلان، لا تزال العلاقة التاريخية بين حريّة التقصّي عن المعلومات ونقلها وتلقيها من جهة، وبين المنفعة العامة، من جهة أخرى،تحظى بذات القدر من الأهمية. وسوف تقام سلسلة من الاحتفالات لإحياء الذكرى الثلاثين لاعتماد الإعلان خلال المؤتمر الدولي لليوم العالمي لحرية الصحافة.

ان يوم ٣ أيار/مايو بمثابة تذكير للحكومات بضرورة احترام التزامها بحرية الصحافة، وكما أنه يوم للتأمل بين الإعلاميين حول قضايا حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة. وإنها فرصة لـ :

-الاحتفال بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة

-تقييم حالة حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم

-الدفاع عن وسائل الإعلام من الاعتداءات على استقلالها

-نحيي الصحفيين الذين فقدوا أرواحهم في أداء واجباتهم

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي